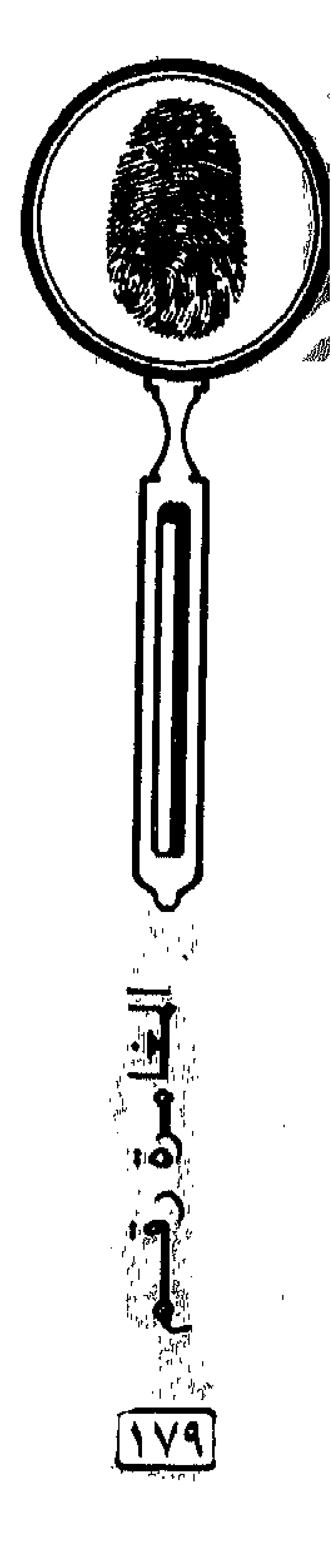
قصص
بوليسية
للأولاد

لغز الرسالة المجهولة



قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر



لغز الرسالة المجهولة



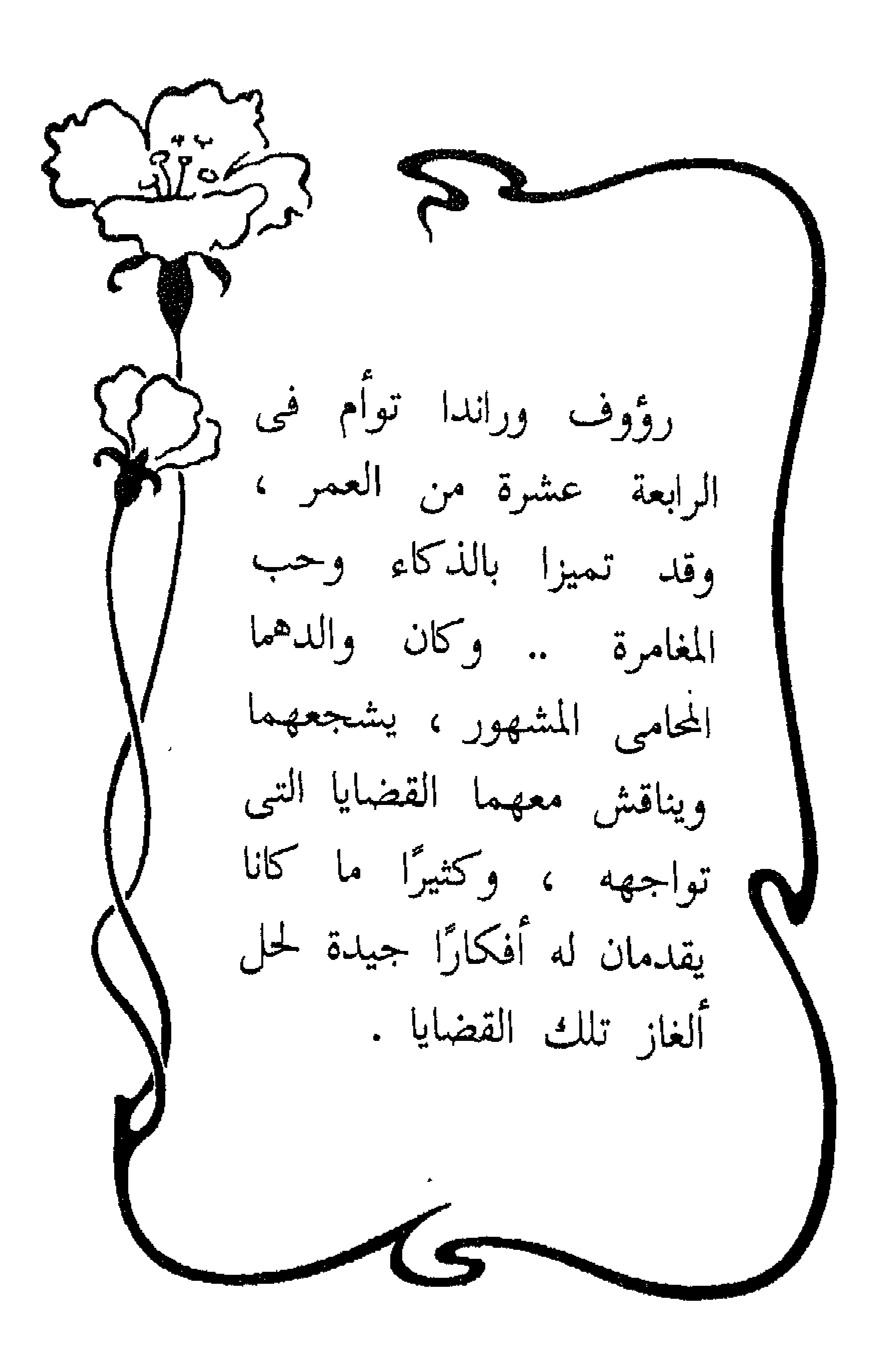
بقلم : محمود سالم

رئيس التحرير : رجب البنا



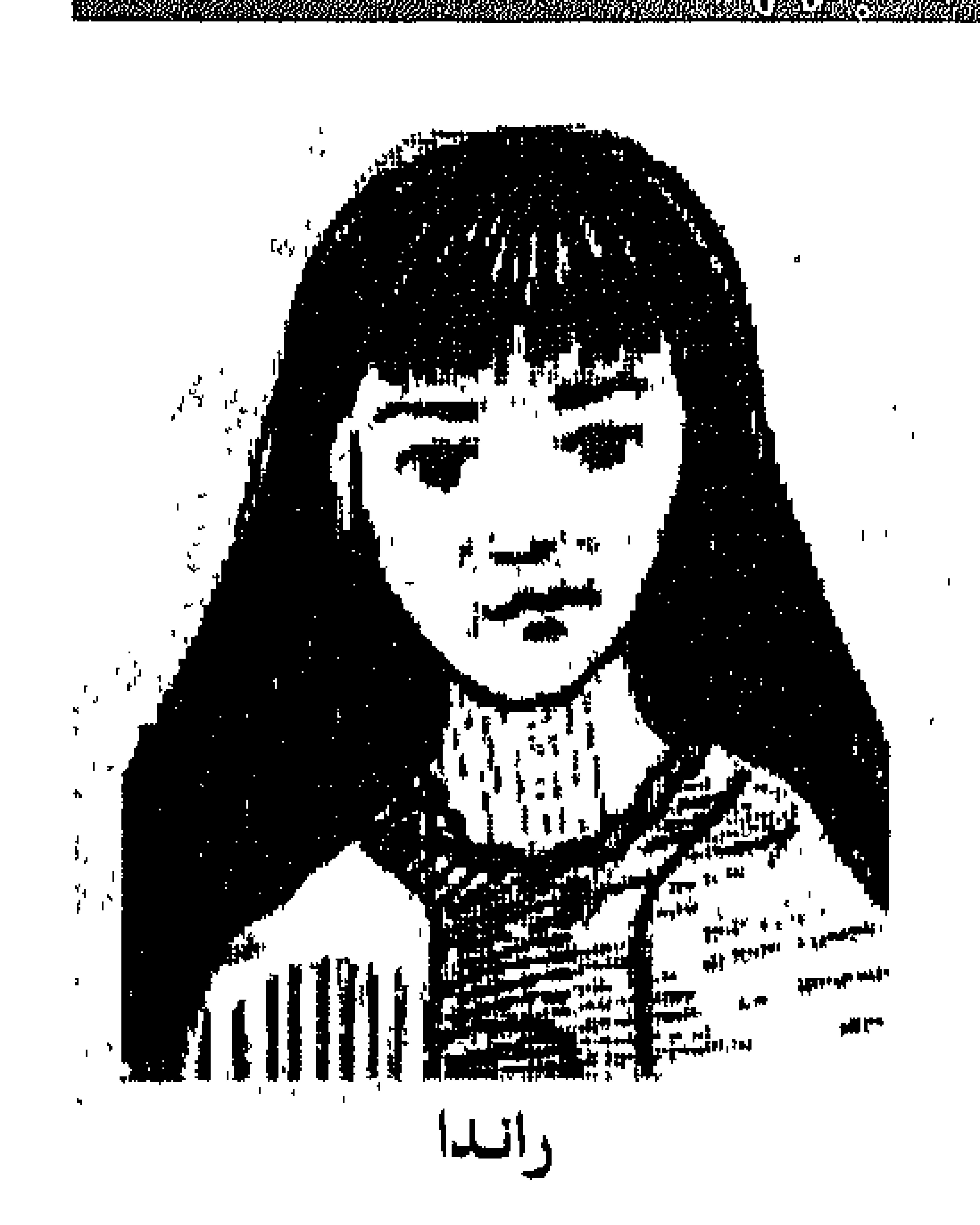
دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ شارع كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.



رؤوف وراندا توأم فى الرابعة عشرة من العمر ، وقد تميزا بالذكاء وحب المغامرة .. وكان والدهما المحامى المشهور ، يشجعهما ويناقش معهما القضايا التى تواجهه ، وكثيرًا ما كانا يقدمان له أفكارًا جيدة لحل ألغاز تلك القضايا .

رسالة غريبة


راندا

جاءت « **دعاء** » صديقة راندا لزيارتها .. وجلستا تتحدثان .. وفى نفس الوقت كان رؤوف يقوم بتنظيف بندقية « الرش » وتزييتها استعدادًا للغد .. فقد اتفق مع زميله فى المدرسة أحمد محمود مهدى على القيام برحلة لصيد العصافير واليمام فى منطقة « الوراق » القريبة من حى إمبابة .. حيث إن صديقه أحمد يمتلك والده هناك مزرعة صغيرة لتسمين الماشية .. وذهب أحمد إلى هناك عدة مرات وشاهد الأعداد الكبيرة من العصافير واليمام التى تأتى إلى المزرعة لتأكل من علف الماشية .. وعندما تحدث إلى رؤوف عن فكرة قضاء يوم الجمعة بالمزرعة .. رحب رؤوف على الفور .. وأدرك أنها فرصة ممتازة لصيد عدد كبير من العصافير .. ليقنع راندا بقدرته على التصويب والتى دأبت على التشكيك فيها .. وكانت دعاء وراندا تراقبان رؤوف وهو منهمك فى تنظيف البندقية وهما تتغامزان .. ولاحظ

رؤوف نظراتهما .. فقال : إننى أدرك ما تقولانه .. وسأكتفى بأن أقول لكما .. إن غدًا لناظره قريب !

راندا : ليست هذه رحلة الصيد الأولى لك .. ولا أعتقد أنها ستكون الأخيرة .. ومع ذلك فأنا أتعجب من مثابرتك وإصرارك !

دعاء : هل ما تقوله راندا صحيحا يا رؤوف ؟ ..

راندا : طبعًا صحيح .. وإذا كان غير صحيح .. فليقل هذا ..

رؤوف : لابد أن راندا قد أخبرتك عن جزء من الموضوع .. ولكنها بالتأكيد لم تخبرك عن الجزء الهام والذى كان السبب فى ذلك .

دعاء : ولا عصفورة واحدة ! إنك لو أعطيتنى البندقية .. فأنا واثقة أننى سأصطاد واحدة حتى عن طريق الصدفة !

رؤوف : إننى بالفعل لم أصطد ولا عصفورة كما أخبرتك راندا .. ولكن السبب فى ذلك كان خارجًا عن إرادتى .. ولم أكتشفه إلا بالأمس فقط .. وجميع زملائى يشهدون لى بأننى أفضلهم فى التصويب . وراندا تعرف ذلك ..

راندا : رغم عدم اقتناعى بهذا الكلام .. فهم أصدقاؤك .. ولابد سيشهدون لصالحك . إلا أننى سأنتظر نتيجة الغد بفارغ الصبر .. فهى التى ستحسم الأمر ..

رؤوف : لابد أن أوضح لدعاء السبب فى عدم اصطيادى بهذه البندقية شيئًا .. لقد كان هذا الجزء الأمامى من البندقية والذى يتحكم فى التصويب كما ترين مثبتًا بمسمار « قلاووظ » وهذا المسمار لم يكن مربوطًا جيدًا حتى النهاية .. وقد نتج عن هذا أن ارتفعت العلامة عن المعدل الطبيعى .. وكنت أصوب وأنا واثق من إصابة الهدف ، ولكنى كنت أفاجأ بأن الطلقة لم تصب الهدف ! ولم أكتشف هذا الأمر إلا بالأمس .. فقد أطلقت عدة طلقات من بندقية أحمد .. التى هى من نفس نوع بندقيتى وأصبت بها كل الأهداف التى حددتها .. فدفعنى هذا إلى أن أضع البندقتين بجوار بعضهما .. فتبين لى أن الجزء الخاص بالتصويب فى بندقيتى مرتفع عن بندقية أحمد .. وعندما دققت فى الأمر .. وجدت أن هذا المسمار لم يربط حتى نهايته .. وعندما قمت بربطه وتجربة البندقية بعد ذلك .. لم أخطئ الهدف ولا مرة واحدة !

راندا : حتى الآن لم أر عصفورة واحدة أصابتها هذه البندقية .. وحتى أرى شيئًا ملموسًا .

رؤوف : لن أجادلك طويلا .. ولن أزيد عند تكرار قولى لك .. إن غدًا لناظره قريب !

وضحكت دعاء وراندا ثم قالت دعاء : صحيح .. نسيت أن أخبركم .. عند دخولى إلى المنزل شاهدت رجلاً يضع رسالة فى صندوق بريدكم فى مدخل العمارة ..

راندا : رسالة واحدة فقط .. فى العادة يضع ساعى البريد العديد من الرسائل .. فوالدى دائمًا ما تأتيه رسائل كثيرة ..

دعاء : إنه ليس ساعى البريد .. فساعى البريد الذى يحمل لكم الرسائل يأتى إلى عمارتنا أيضًا .. وأنا أعرفه جيدًا ..

رؤوف : ربما كان أحد أصدقاء والدى .. ويعرف أنه الآن فى المكتب .. لذا وضع الرسالة فى صندوق البريد ..

دعاء : لا أعتقد أنه صديق لوالدك يا رؤوف ..

راندا : وهل تعرفين جميع أصدقاء والدنا يادعاء ؟ !

دعاء : لم اقصد ذلك .. ولكن الرجل .. لا أدرى ماذا أقول ؟ لقد كانت ملابسه ونظراته ..

رؤوف : ما بها ملابسه ونظراته ؟

دعاء : لقد كانت ملابسه قذرة .. وكانت نظراته زائغة ..

ووضع الرسالة فى صندوق البريد وخرج مسرعًا حتى أنه كاد أن يصطدم بى !

راندا : ربما كان أحد عملاء والدى فى قضية من القضايا ..

رؤوف : أكيد هو أحد عملاء الوالد ..

دعاء : لقد أدركت الآن كم هى صعبة مهنة المحاماة .. التى تجعل الإنسان يقابل مثل هؤلاء الناس !

راندا : رغم متاعب هذه المهنة فقد أصبحت أحبها وأتمنى أن أصبح محامية ، فوالدى عندما يكسب قضية من القضايا ويعود الحق لأصحابه على يديه .. أجده فى غاية السعادة .. ونستفيد نحن بالطبع ..

دعاء : تستفيدون .. لم أفهم ؟ ..

راندا : أنا ورؤوف عندما نجد والدنا فى هذه الحالة .. فإننا لا نضيع الفرصة ونطلب ما نريد .. وغالبًا ما يوافق على كل ما نطلبه ..

رؤوف : والعكس صحيح أيضًا .. فعندما يخسر إحدى القضايا .. وهذا من الأمور النادرة .. يكون فى حالة صعبة للغاية .. ولا يطيق أن يكلمه أحد .. وإذا ما طلبنا أى شىء ، فالطلب مرفوض قبل أن يعرفه.!

دعاء : فلندعوا الله إذن أن لا يخسر أى قضية .

راندا : هذا ما نفعله دائمًا .

وفى صباح الجمعة .. استيقظ رؤوف مبكرًا ، حمل بندقيته والساندوتشات التى أعدتها له والدته وذهب إلى بيت صديقه أحمد محمود الذى كان متأهبًا كذلك – وركب الصديقان السيارة النصف النقل التى يستخدمها والد أحمد فى نقل الأعلاف والماشية إلى المزرعة .. وفى الطريق أصر السائق أن يتناول رؤوف وأحمد طعام الغذاء فى منزله .. حيث إنه من سكان « الورّاق » لكن أحمد ورؤوف شكراه .. وأخبراه إنهما يحملان معهما كمية كبيرة من الساندوتشات .. وأنهما لا يريدان أن يضيعا أى وقت إلا فى صيد العصافير .. واتفقا معه أن يمر لاصطحابهما فى الخامسة مساء ..

شاهد الصديقان في منطقة « الورّاق » العديد من مزارع تربية الماشية .. كما شاهدا أعدادًا من الجزارين الذين يبيعون اللحوم على قارعة الطريق وبسعر يقل كثيرًا عن سعر اللحم فى محلات الجزارة .. ولاحظ الصديقان أن كثيرًا من الناس ينتقلون إلى هذه المنطقة عن طريق القوارب النهرية .. التى تعتبر من وسائل النقل الرئيسية للوصول إلى « الورّاق » .. ووجد الصديقان أن

المنطقة مليئة بالحقول المنزرعة بالأصناف المختلفة من الخضر والفاكهة .. وعلما أن « الورّاق » من الأماكن الأساسية التى تغذى مدينة القاهرة بالمنتجات الزراعية واللحوم ..

انطلق الصديقان خلف أسراب العصافير من مكان إلى مكان ، وقاما باصطياد عدد كبير منها .. وكانت سعادتهما بالغة وخاصة رؤوف بعد أن عادت إليه ثقته فى قدرته على الدقة فى التصويب بعد إصلاح العيب الذى كان موجودًا فى بندقيته . وظل الصديقان يزاولان الصيد حتى انتصف النهار .. واشتدت حرارة الشمس .. فجلسا فى ظل شجرة وفتحا حقيبتيهما وأخرجا الساندوتشات ، فقد كانا يتضوران جوعًا بعد المجهود الكبير الذى قاما به .

وكان على مقربة من المكان الذى جلسا فيه قهوة صغيرة .. يجلس إليها مجموعة من أهل « الورّاق » ولما انتهى الصديقان من تناول طعامهما ذهبا إلى القهوة ليشربا زجاجتين من المياه الغازية .. ووقفا أمام القهوة يتناولانها .. فوجدا شخصين يجلسان إلى أحدى طاولات القهوة يتناقشان بحدة .. وبدون قصد .. سمع الصديقان حوار الرجلين .

الرجل الأول : الساعة الآن قاربت على الواحدة ولم يأت .. لم يحدث أن تأخر هكذا من قبل .. دائما يكون موجودًا قبل الموعد .. أخاف أنه لم يكن قد تسلم الرسالة .

الرجل الثانى : لقد وضعتها له عصر أمس .. ومن غير المعقول أنه لم يتسلمها !

الرجل الأول : هل أنت متأكد أنك وضعتها فى الصندوق رقم ٩ ؟

الرجل الثانى : وهل يمكن أن أضعها فى صندوق آخر ؟ لقد تأكدت تمامًا أنه رقم ٩ ..

الرجل الأول : مازلت غير مطمئن .. كان يجب أن أذهب بنفسى .. هذه هى المرة الأولى منذ سنوات التى يسلم فيها الرسالة شخص غيرى !

الرجل الثانى : يا معلم .. اطمئن تمامًا .. لقد تأكدت من اسم الشارع ورقم المنزل عدة مرات .. وتأكدت من رقم الصندوق .. ووضعت الرسالة دون أن يرانى أحد .. لقد نفذت كلّ التعليمات بدقة تامة .. فدع عنك هذا القلق .. لابد أن شيئًا ما يؤخره .

الرجل الأول : أنا لست قلقًا بشأن الرسالة .. فحتى لو وقعت فى يد أى إنسان فلن يفهم منها شيئًا ! ولكن قلق بشأن حضور « الباشا » .. إذا لم يحضر الآن سنكون فى موقف حرج .. ولاأدرى كيف سأتصرف ؟!

الرجل الثانى : سيحضر يا معلم ..

والتفت الرجل فوجد رؤوف وأحمد واقفين بجوارهما يتناولان المرطبات فسكت ولم يكمل كلامه .. ونظر إلى رفيقه وأشار إلى الصديقين .

ولاحظ رؤوف إرتباك الرجلين فقال لأحمد :

رؤوف : هيا بنا .. لقد فرغنا .. فلنكمل رحلتنا .. وأمسك رؤوف بيد أحمد وجذبه من ذراعه .. وكان أحمد لم ينه زجاجته بعد .. ولكنه تركها واستجاب لرؤوف .. وما إن ابتعدا عن القهوة حتى قال :

أحمد : ما الأمر يا رؤوف .. لماذا جذبتنى فجأة هكذا ؟ !

رؤوف : ألم تسمع حديث الرجلين ؟ وارتباكهما عندما لاحظا وجودنا !

أحمد : هذا شيء طبيعى .. فقد كانا يتحدثان فى أمر خاص .. ولا يحب الناس أن يستمع الغرباء لأسرارهم ..

رؤوف : لقد راودنى إحساس بأنهما من المجرمين .. وأنهما يخططان لجريمة ! .

ضحك **أحمد** وهو يقول : من المجرمين ! ويخططان لجريمة !

لم يبق إلا أن تخبرنى بنوعية هذه الجريمة ومتى سينفذانها ؟ وخطة البوليس للقبض عليهما ! .. لم أكن أعرف حتى اليوم أنك تتمتع بموهبة « ضرب الودع » واستمر أحمد فى الضحك .

رؤوف : وأنا أيضًا لم أكن أعرف حتى اليوم أنك لا تتمتع بالفراسة التى تجعلك تعرف الناس لأول وهلة .

أحمد : يبدو أننا سنختلف من أجل رجلين لا نعرفهما .. يتحدثان فى أمر خاص بهما ولا دخل لنا به .. فلننسى أمرهما ولنواصل عملنا .. ما رأيك ؟

رؤوف : معك حق .. هيا بنا ..

وواصل الصديقان رحلة الصيد .. حتى قاربت الساعة على الخامسة .. وجاء السائق ليقلهما فى رحلة العودة .. وكان كل منهما يحمل كمية كبيرة من العصافير واليمام .. دفعت رؤوف أن يدخل مزهوًّا إلى المنزل بما اصطاده فجدّ يبحث عن راندا ..

راندا : لا تتحدث بكلمة واحدة .. لقد قلت لك إن هذه الرحلة هى الفيصل .. وأنا أعترف بخطئ .. فالاعتراف بالخطأ فضيلة ..

رؤوف : كنت أتوقع أن تقاومى قليلاً .. ولكن استسلامك المفاجئ جعلنى أرتبك .. كنت أود أن نصفى الحساب القديم !

انظرى إلى كل هذه العصافير .. إنها تحتاج إلى آلة حاسبة لحصرها ..

ضحكت **راندا** وهى تقول : الآن معك حق .. ولكنى كنت معذورة .. فقد رأيتك مرارًا تطلق عشرات الطلقات دون أن تصيب عصفورًا واحدًا .. أليس كذلك ؟ !!

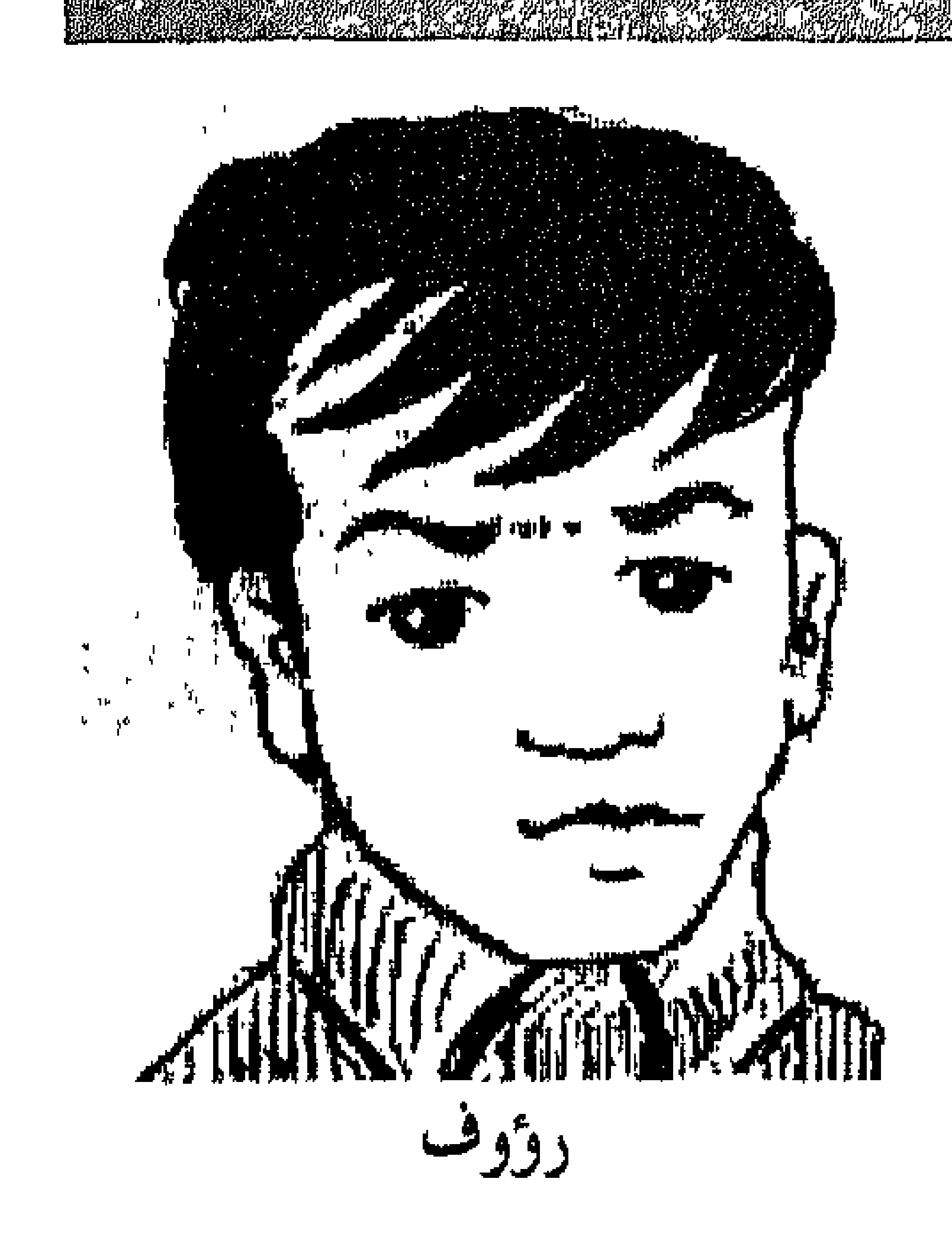
رؤوف : المهم الآن .. أنك قد عرفتى أننى أكبر صياد فى العالم !

راندا : ولا يهمك .. أكبر صياد فى العالم – بالمناسبة .. لقد أحضرت الرسالة التى كانت فى صندوق البريد .. والغريب أن المظروف بدون اسم أو عنوان فكيف نعرف أنها لنا ؟

رؤوف : مادامت فى صندوق بريدنا .. فهى لنا .. لا أرى فى الأمر غرابة .. والمرجح أنها إعلان لمنتج جديد .. أو لأحد مكاتب الآلة الكاتبة .. فهم يمطروننا بإعلاناتهم .

راندا : أنفتحها ونرى ما بها .. أم ننتظر حتى نسلمها لوالدنا ؟ ..

رؤوف : مادامت ليست باسمه فيمكننا أن نفتحها .. دعينى أرى ما بها ..


رؤوف

وفتح «**رؤوف**» المظروف فوجد بداخله ورقة صغيرة كتب عليها هذه العبارة : « لقد وصل العلف .. ويجب أن تحضر فى الموعد لاستلامه » ودهش رؤوف عند قراءته للعبارة .. وقال لراندا : انظرى ياراندا .. يجب أن نذهب لاستلام العلف !

راندا : العلف !! أى علف ؟ ليس لدينا دواجن نقوم بتربيتها أو ماشية .. فمن الذى أرسل لنا العلف ؟ لابد أن فى الأمر خطأ ما .

رؤوف : ما شية .. علف للماشية ! .. لابد أن هذا ما كانوا يتحدثون عنه !

راندا : من هم الذين كانوا يتحدثون عنه ؟ أتكلم نفسك يا رؤوف ؟

رؤوف : تمام .. صندوق بريدنا ٩ .. لقد جاءتنا هذه الرسالة بالخطأ !

راندا : هذا ما قلته إنك لم تأت بجديد !!

رؤوف : إن وراء هذه الرسالة سر .. يجب أن أتصل بأحمد على الفور ..

راندا : ما الأمر ؟ ولماذا تعتقد أن وراء الرسالة سر .. إنها مجرد رسالة وضعت بطريق الخطأ فى صندوق بريدنا .

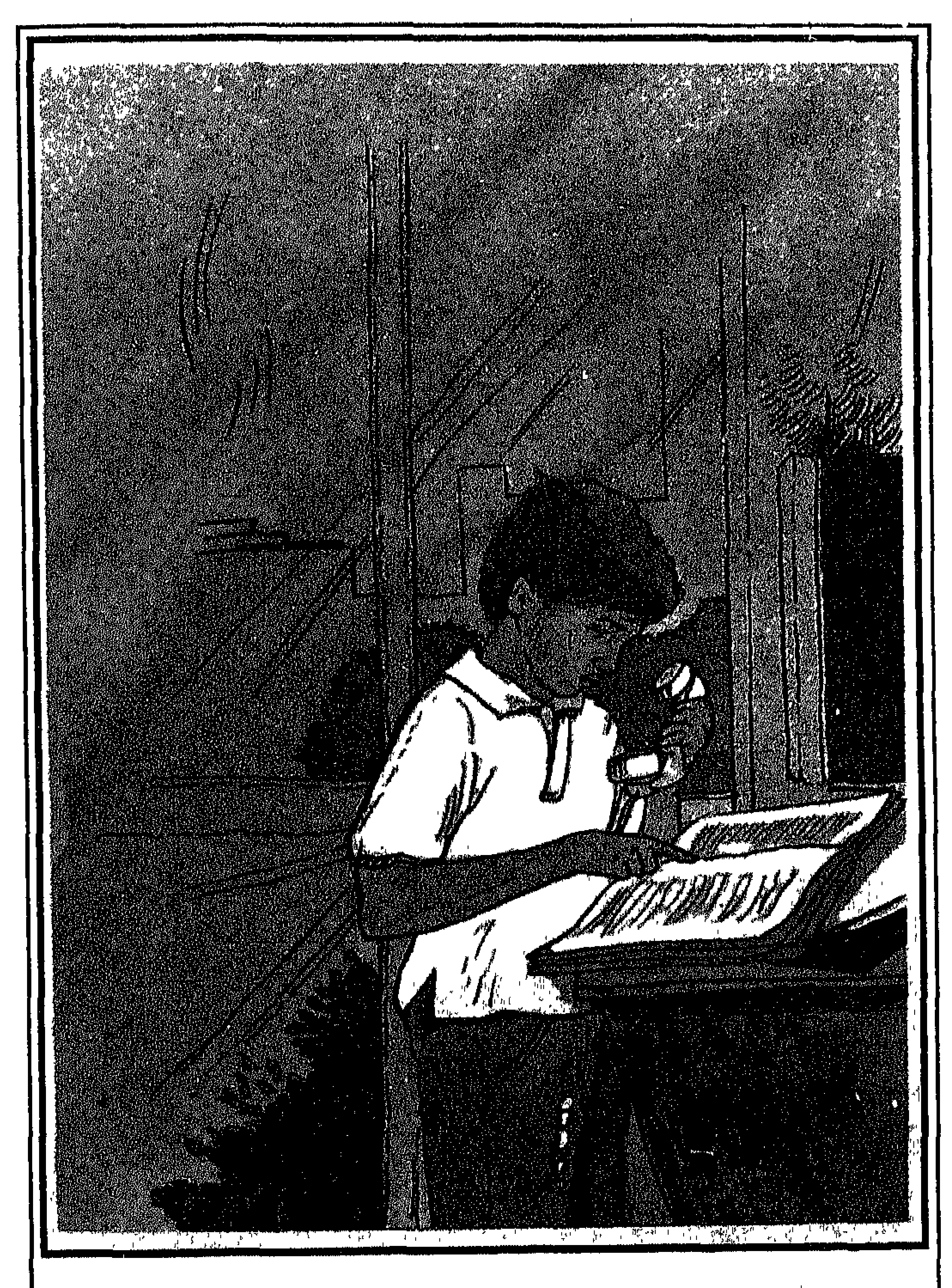
رؤوف : ستفهمين كل شىء ..

اتصل « **رؤوف** » بصديقه أحمد تليفونيًا .. وطلب حضوره على الفور لأمر هام وسرعان ما حضر أحمد ودخل على رؤوف .

أحمد : ما هذا الأمر الهام يا رؤوف الذى جعلك تطلب حضورى على وجه السرعة ؟

راندا : إنه سر أحاول معرفته .. ولكنه يصر أن لا يتكلم إلا بعد حضورك والآن هاقد حضر أحمد .. تكلم وأخبرنا بهذا السر الخطير .. وإنْ كنتُ أعرف هذا السر لكننى أتظاهر بعدم معرفته حتى أجعلك سعيدًا !

رؤوف : تعرفين السر وتتظاهرين بعدم معرفته لتجعلينى سعيدًا .. ما هذا الذكاء الخارق ؟ !



اتصل « رؤوف » بصديقه أحمد تليفونيًا وطلب حضوره فورًا لأمر هام .

رؤوف : فعلاً كشفتى السر .. ألم أقل لك إن ذكاءك غير عادى !

أحمد : أأحضرتنى من المنزل من أجل هذا ؟

رؤوف : طبعًا لا .. إن راندا تتوهم أشياء لا يمكن أن تخطر على بالى .. لقد طلبت حضورك لأننى وجدت الرسالة التى كان يتحدث عنها الرجال فى « الورّاق » :

أحمد : **الرسالة** .. أى رسالة !!

رؤوف : أنسيت الرجلين فى القهوة ؟

أحمد : آه .. الرجلين .. نعم لقد تذكرتهما ..

رؤوف : ألم يتحدثا عن رسالة وضعت فى صندوق البريد رقم ٩ ؟

أحمد : رقم ٩ أو رقم ١٠ .. ما دخلنا نحن برسالتهم ؟

رؤوف : لقد أصبح دخلنا منذ الآن .. فصندوق بريدنا يحمل الرقم ٩ .. والرسالة وضعت بالخطأ فى صندوقنا .. وقد قرأتها أنا وراندا .. وهى رسالة غريبة بالفعل .. انظر ..

وعرض « **رؤوف** » الرسالة على أحمد الذى قرأها بدون اكتراث ثم قال :

أحمد : ما زلت لا افهم ما دخلنا نحن فيمن يتحدثون عن تسلم العلف ؟ وأيضًا ما الذى يجعلك تعتقد أن هذه الرسالة هى نفس الرسالة التى تحدث عنها الرجلان ؟ فى حين كانت راندا تتابع الحديث باهتمام .. ثم قالت : حتى لو كان ما يقوله رؤوف صحيحًا .. وأن الرسالة التى وصلتنا هى نفس الرسالة التى تحدث عنها الرجلان .. فلن نستطيع تسليمها لهم لأنه لا يوجد بالرسالة أى اسم أو عنوان ..

رؤوف : ومن تحدث عن تسليم الرسالة ؟ إن لدىّ شعورًا لا يخطئ أن وراء هذه الرسالة جريمة ويجب أن نكتشفها ..

أحمد : عدنا مرة ثانية للحديث عن الجرائم ! نصيحتى لك أن تنسى الموضوع .. وأن تمزق هذه الرسالة .. فلا أهمية لها .. وستشغل فكرك بدون أى داع !

راندا : لا .. يجب الاحتفاظ بالرسالة .. فربما يعود صاحبها للسؤال عنها ..فنسلمها له .

وبينما الأصدقاء يتحدثون .. حضرت دعاء .. وما إن دخلت حتى قالت : يبدو أن صاحبكم سيضع لكم رسالة جديدة ..

رؤوف : صاحبنا .. من تقصدين ؟

دعاء : الرجل الذى وضع لكم الرسالة الأولى ولقد كاد أن يصطدم بى !!

رؤوف : أين هو ؟ هل شاهدتيه ؟

دعاء : نعم شاهدته .. إنه واقف الآن بمدخل العمارة ..

أسرع رؤوف وأحمد يهبطان الدرج بسرعة فائقة .. حتى وصلوا إلى مدخل العمارة .. فشاهدا الرجل وهو ينصرف بسرعة .. وكانت دهشتهما كبيرة .. فقد كان أحد الرجلين اللذين شاهداهما فى قهوة « الورّاق » .

رؤوف : الآن تأكدت أن هذه الرسالة التى وصلتنا هى الرسالة التى تحدث عنها الرجلان .

أحمد : ولكن إذا كانت رسالته قد وضعها بالخطأ فى صندوقكم .. فلماذا لم يأت للمطالبة بها ؟

رؤوف : كما قلت لك .. إن الأمر سر .. ولابد أن الر قد جاء لاستعادة الرسالة .. وفوجئ بأنها غير موجودة الصندوق .. ومادام لم يحضر إلينا فهذا يعنى أنه لا يريد نعرفه . أو ربما لا يريد إثارة الشبهات وهذا ما يؤكد أن الأمر جريمة !

أحمد : حتى رأيت الرجل .. كنت أعتقد أنك تبالغ .. بر الحقيقة أننى لم أكن متأكدا أن الرسالة هى نفس الرسالة .. لكننى الآن تأكدت ..

رؤوف : لقد سمعت الرجلين فى القهوة كما سمعتهما .. فكيف تتصور أن الرسالة قد وصلت إلينا بالخطأ ، برغم تأكيد الرجل بأنه قد تأكد من اسم الشارع ورقم المنزل ورقم صندوق البريد !

أحمد : إن الأمر فعلاً يثير الحيرة .. ولا أجد فى ذهنى الآن تفسيرًا ..

رؤوف : وأنا أيضًا لا أجد تفسيرًا لوصول الرسالة إلينا .. هيًّا نرجع إلى راندا ودعاء ونشركهما معنا ، فربما كانت لديهما أفكارًا يمكن أن تساعدنا فى حل هذا اللغز ..

أسرع رؤوف وأحمد بالصعود مرة ثانية : إلى شقة رؤوف وانضما إلى دعاء وراندا ، وأخذ الأربعة يتناقشون فى الطريقة يمكن أن تكون قد أدت إلى وصول الرسالة لهم .. فقص يقان على دعاء وراندا حديث الرجلين كما سمعاه تمامًا ..

راندا : ما دام الرجل تأكد من اسم الشارع ورقم العمارة قم صندوق البريد .. وبعد كل ذلك وصلت الرسالة إلينا .. بد أنه قد أخطأ فى واحد من هذه الأمور !

دعاء : كيف فات علينا هذا الأمر .. إن الخطأ واضح ..

أحمد : ما هو هذا الخطأ الواضح ؟ إننى حتى الآن لم أفهم شيئًا !

راندا : ولا أنا ..

رؤوف : ما رقم العمارة التى تجاورنا يا راندا ؟

راندا : فهمت .. كان الرجل يقصد العمارة رقم ٢٥أ ..

دعاء : تمام .. أرأيتم كيف حللت لكم اللغز !

أحمد : إنك لم تحلى شيئًا .. إن اللغز كان محلولاً بنفسه .. ولكننا ..

رؤوف : لا يا أحمد .. يجب أن نعترف بالفضل لدعاء .. فهذه النقطة لم تخطر على بالنا على الاطلاق ..

راندا : ومافائدة معرف[illegible] الخطأ فى وصول الرسالة الينا ؟

رؤوف : إنها الفائدة كلها .. معنى هذا أن الرسالة كان المقصود بها الشخص الذى يقطن فى الشقة رقم ٩ مثلنا ولكن فى العمـارة ٢٥أ .. وإذا عرفنا هذا الشخص سنعرف سر الرسالة !

دعاء : مضبوط يا رؤوف .. وهذا أمر سهل للغاية ..

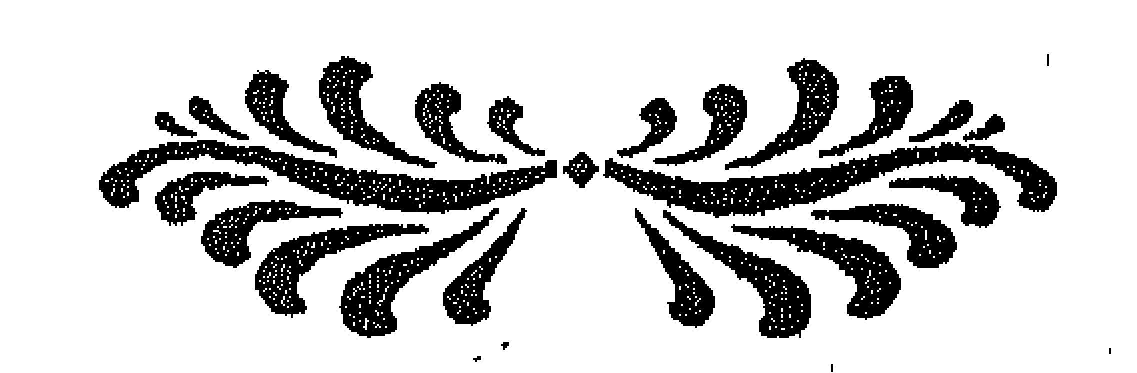
أحمد : فلنذهب أنا ورؤوف .. ونسأل عن صالح بواب العمارة .. وهو بالطبع يعرف كل السكان .. وسيخبرنا من الذى يقطن الشقة رقم ٩ ..



ذهب الصديقان إلى عم « صالح » البواب وسألاه عن اسم الساكن الذى يقطن فى الشقة رقم (٩)

رؤوف : هيا بنا ..

وذهب الصديقان إلى عم صالح بواب العمارة وسألاه عن اسم الساكن الذى يقطن فى الشقة رقم ٩ .. فأجاب البواب .. أن اسمه هو رفعت بك المليجى .. وهو من كبار تجار أعلاف الماشية .. واضاف البواب إنه لا يقيم فى الشقة وإنما يستخدمها كمكتب لإدارة أعماله .. وأشار لهم إلى سيارة مرسيدس حمراء تقف بباب العمارة .. وقال .. إنها سيارة رفعت بك .. شكر الأصدقاء عم صالح البواب .




أحمد

وقال **أحمد** » : الآن اتضحت كل الأمور .. الرجل تاجر أعلاف .. والرسالة تخبره بوصول العلف والحضور لاستلامه ، أى ليس فى الأمر جريمة كما تصورت يا رؤوف !

رؤوف : لو كان الأمر عاديًّا .. فلماذا كانت الرسالة بدون اسم أو عنوان .. هذه نقطة .. والنقطة الأخرى .. عندما اكتشف الرجل أنه قد وضع الرسالة بالخطأ فى صندوقنا فلماذا لم يحضر لاستلامها ؟ .. وحديث الرجلين بأن الأمر خطير .. وقول الرجل : لو وقعت الرسالة فى يد أى إنسان فلن يفهم ما فيها : لو كان الأمر علف ماشية كما يقولون .. فلماذا كل هذا الكتمان ؟ ! ولماذا لا يخبرونه مباشرة عن طريق الهاتف أو الحضور إليه بوصول العلف ..

أحمد : أنا معك أن الأمر يثير الشبهات .. لذلك سأحصل

لك على المزيد من المعلومات عن رفعت بك هذا .. فكما تعلم لدينا مزرعة لتربية الماشية .. ووالدى يشترى للمزرعة أعلاف .. ومادام هذا الرجل تاجر أعلاف .. فلابد أن والدى يعرفه .. خاصة وأنه من جيراننا ..

رؤوف : معقول .. فلتسأل والدك وتأتينى بالمعلومات ..

وذهب أحمد إلى والده وسأله عن رفعت بك تاجر الأعلاف .. وكانت المفاجأة التى لم يتوقعها أحمد .. قال له والده : إن رفعت بك هو أكبر تاجر للأعلاف فى منطقة « الوراق » ، وأن معظم مزارع تربية الماشية هناك هو المورد الرئيسى لها .. وأضاف : إن كل أصحاب المزارع يقدرون الرجل ويحبونه .. لكرم أخلاقه .. فهو يقوم بتوريد الأعلاف لهم ولا يطالبهم بالثمن إلا عندما تسمح ظروفهم بذلك ، وهذه التسهيلات جعلت كل أصحاب المزارع لا يتعاملون مع تاجر غيره .. ويفتحون له مخازنهم لتخزين أعلافه لديهم .. لأنه لا يملك مخازن خاصة به .. وأيضًا يرحب الجميع بتخزين أعلافه لديهم لأنه يسمح لهم بالسحب منها كما يشاءون ..

وفى اليوم الثانى كان أحمد ينقل هذه المعلومات إلى صديقه رؤوف .

أحمد : يبدو أن الرجل لاغبار عليه .. وأن كل تصوراتنا خاطئة ..

رؤوف : بعد كل هذا الذى سمعته عنه .. فلابد أننا على خطأ .. ولكن التصرفات الغريبة التى يقوم بها أتباعه .. تجعل أى إنسان يشك ..

ومضت الأيام .. ونسى الأصدقاء أمر الرسالة .. وأمر رفعت بك تاجر الأعلاف .. حتى جاءت الصحف اليومية بخبر عن استيلاء رجال الشرطة على شحنة كبيرة من المخدرات كانت مهربة لصالح أحد كبار التجار .. وعلمت الشرطة أن هذا التاجر يستخدم اسما مستعارًا هو « الباشا » .. قرأ رؤوف الخبر .. لكنه وجد نفسه يعود لقراءته مرة ثانية .. ثم يعود مرة أخرى لقراءته وهو لا يدرى سبب اهتمامه بهذا الخبر .. كان رؤوف يشعر أن فى هذا الخبر شيئًا يهمه .. أو شيئًا يعرفه .. لكنه لا يدرى ما هوَ هذا الشىء ؟ ! وفجأة تذكر رؤوف السبب الذى جعل هذا الخبر يستوقفه عدة مرات .. إنها كلمة « الباشا » لقد سمع رؤوف هذه الكلمة فى مكان ما .. وأخذ يستعيد ذاكرته .. أين سمع كلمة الباشا .. وبينما هو فى حيرته .. حضر أحمد للذهاب سويًّا إلى النادى لممارسة هوايتهما المفضلة فى لعب تنس الطاولة .. فوجد الجريدة لا تفارق يد رؤوف أينما ذهب

يحملها معه .. فسأله أحمد : أراك لاتريد أن تترك الجريدة جانبًا .. ما السبب فى ذلك ؟

رؤوف : لأن فى هذه الجريدة كلمة أحاول أن أتذكر أين سمعتها دون جدوى !

أحمد : كلمة واحدة فقط .. إن الجريدة مليئة بآلاف الكلمات .. وأنت تتوقف عند كلمة واحدة .. قل لى ما هى هذه الكلمة .. وسأوفر عليك هذه المشقة وأخبرك على الفور أين سمعتها ؟ !

رؤوف : أهكذا بكل بساطة ؟

رؤوف : « الباشا » ..

أحمد : « بسرعة » فى التليفزيون .. كل مسلسلات التليفزيون تتحدث عن الباشوات قبل الثورة ..

رؤوف : لا .. لم أسمعها فى التليفزيون .. لقد سمعتها فى مكان آخر .. ولكن أين يا رؤوف ؟

أحمد : وما أهمية هذه الكلمة لتشغل بالك هكذا ؟

رؤوف : فى الجريدة خبر عن ضبط شحنة من المخدرات .. وتوصل رجال الشرطة إلى معلومات تفيد أن وراء هذه العملية

رجل يحمل أسمًا مستعارًا هو « الباشا » .. وهذا سبب اهتمامى بها ..

أحمد : وحتى تتذكر أين سمعت كلمة « الباشا » .. هل سنذهب إلى النادى .. أم لا ؟

رؤوف : سنذهب .. هيا بنا .. وخرج الصديقان إلى الشارع .. وما أن وقع بصر رؤوف على السيارة المرسيدس الحمراء حتى صرخ .. لقد تذكرت ! لقد سمعت هذه الكلمة في « الورّاق » ..

أحمد : فى « الورّاق » ، وما دخل « الوراق » بالباشوات يا وُروف ؟

رؤوف : أتتذكر يوم ذهبنا إلى « الوراق » لصيد العصافير ؟

أحمد : نعم أتذكر ..

رؤوف : وتتذكر الرجلين فى القهوة !

رؤوف : لقد كانا يتحدثان عن الرسالة التى وصلت إلينا بالخطأ .. وعن قلقهما من عدم حضور صاحب الرسالة .. أليس كذلك ؟

أحمد : مرة أخرى عدنا للرسالة .. ألم تنس هذا الموضوع .. واقتنعت أن شكوكنا لم تكن فى محلها :

رؤوف : هذا ما حدث بالفعل .. لقد نسيت الموضوع تمامًا حتى اليوم .. بل حتى قرأت الخبر الذى يتحدث عن تهريب المخدرات

أحمد : وما دخل خبر تهريب المخدرات فى موضوع الرسالة ؟

رؤوف : لقد تحدث الرجلان عن اسم الرجل الذى كانت مرسلة له الرسالة

أحمد : إنى أتذكر حديثهما جيدًا .. وواثق أنهما لم يذكرا اسم صاحب الرسالة !

رؤوف : كلا .. لقد ذكروه .. لقد قال أحدهم وهو الذى كان يناديه الآخر بالمعلم .. أنه قلق بشأن حضور « الباشا » !

أحمد : وهل « الباشا » اسم لشخص ؟ .. إن « الباشا » رتبة تنم عن المكانة الاجتماعية للشخص قبل الثورة .

رؤوف : ليس هذا ما يعنينى .. بل ذكرهما أن عدم حضور « الباشا » سيجعلهم فى موقف حرج .. وكان المقصود هو صاحب الرسالة .. وصاحب الرسالة هو رفعت بك .. مالك السيارة المرسيدس الحمراء !

أحمد : لم أفهم ما تقصد ؟

رؤوف : إن « الباشا » هو رفعت بك تاجر الأعلاف !

أحمد : وإذا كان الباشا هو رفعت بك أو لم يكن هو .. ما دخلنا فمن فى هذا الأمر من جديد ؟

رؤوف : حتى الآن لم تفهم يا أحمد .. إن شحنة المخدرات التى تم ضبطها .. قالت الشرطة إنها تعود لتاجر يحمل اسمًا مستعارًا هو « الباشا » .. وهذا يعنى أن رفعت بك هو « الباشا » وهو تاجر المخدرات !

أحمد : لقد ذهب بك خيالك بعيدًا هذه المرة .

رؤوف : بالعكس .. هذه المرة .. الأمر واضح وأنا متأكد أن هذا الرجل هو تاجر المخدرات الذى تبحث عنه الشرطة .. وهذا أيضًا يفسر كل الأمور التى لم أجد لها تفسيرًا فى السابق !

أحمد : إن كل ما تعتقده مبنى على التصورات .. ولكننا لا نمتلك دليلاً واحدًا يؤكد هذه التصورات ..

رؤوف : لنذهب غدًا إلى « الورّاق » .

أحمد : ولماذا ؟

رؤوف : أريد أن أتأكد من بعض الأفكار .. ولن يتم هذا إلا هناك !

واتفق الأصدقاء » على الذهاب إلى « الورّاق » فى اليوم الثانى وأصرت راندا ودعاء على الذهاب معهما للمشاركة فى التأكد من تصورات رؤوف .. خاصة وأن الأمر قد أصبح مثيرًا .. وربما يؤدى إن الكشف عن واحد من أكبر تجار المخدرات .. وفى الصباح توجه الأصدقاء الأربعة إلى « الورّاق » .. وقادهم رؤوف مباشرة إلى القهوة التى شاهد عندها الرجلين .. وتساءلت راندا ..

راندا : ما سبب إحضارنا إلى هذا المكان بالذات ؟

رؤوف : هنا وفى هذه القهوة .. شاهدت أنا وأحمد الرجلين .. اصحاب الرسالة التى وصلت إلينا بالخطأ ..

دعاء : وما الذى سنستفيده من العودة إلى هـذا المكان بالذات ؟

أحمد : لابد أن لدى رؤوف سببا لذلك ..

رؤوف : بالفعل .. إن هذه القهوة .. هى المقر الذى يلتقى فيه « الباشا » برجاله .. هل تذكرون الرسالة ؟ ..

راندا : نعم نذكرها .

رؤوف : هل كان محددًا بها مكان استلام العلف ؟

دعاء : لا .. كل المكتوب فيها [لقد وصل العلف واحضر لاستلامه] ..

أحمد : فهمت ماذا تقصد يا رؤوف .. إن رؤوف يقصد أن هذه القهوة معروفة لصاحب الرسالة .. وهو يحضر إليها مباشرة .. ولكن لماذا حضورنا نحن إليها ؟

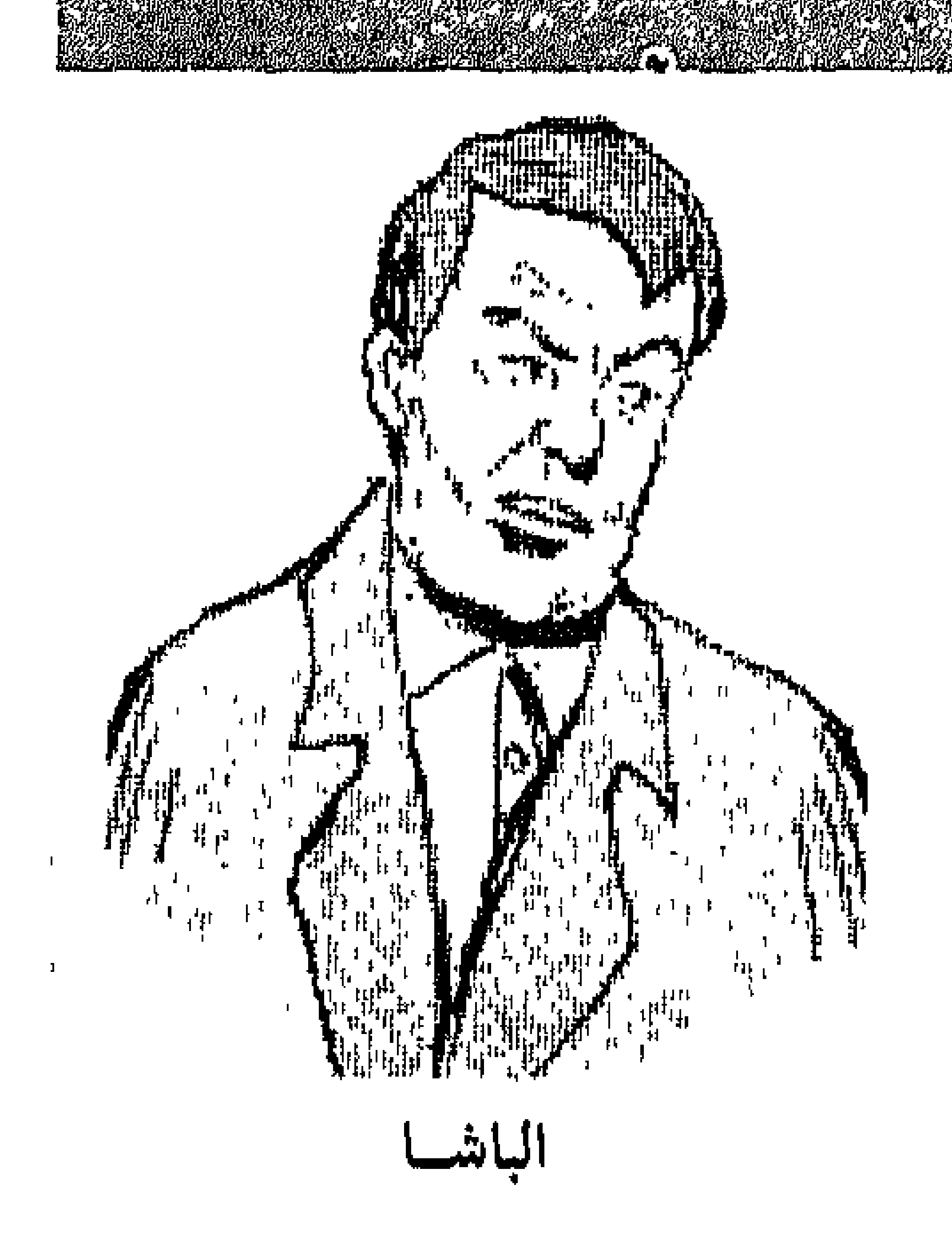
رؤوف : ما دامت هذه القهوة هى المقر الدائم .. فلابد أن « القهوجى » يعرف « الباشا » ورجاله جيدًا .. وإذا ما قمنا بسؤاله عنهم فقد يزودنا بمعلومات هامة تؤدى إلى الكشف عن هذا المجرم ..

راندا : هل هذا معقول ؟ نسأل « القهوجى » عن تاجر مخدرات !

دعاء : راندا معها حق .. كيف نفعل ذلك ؟ وبأى صفة .. وهل تتوقع أن يجيبنا القهوجى بكل بساطة ؟ !

رؤوف : وهل أنا غبى حتى اقع فى هذا المطب ؟

أحمد : إذن كيف ستسأله ؟ أيها الذكى !


الباشا

« **رؤوف** » : ألم يقل والدك أن رفعت بك تاجر الأعلاف معروف هنا .. وكل الناس تحبه وتقدره لكرمه الزائد !

أحمد : نعم .. هذا ما قاله أبى عنه ..

رؤوف : وهذا ماسأفعله. سنسأل عن رفعت بك !

دعاء : وما الذى سيعرفه « القهوجى » عن رفعت بك أكثر مما نعرف نحن ؟

رؤوف : أريد أن أعرف مواعيد حضوره إلى القهوة .. فمن هنا يبدأ نشاطه فى تهريب المخدرات .. وإذا ما علمنا مواعيد حضوره .. سنتمكن من مراقبته ومعرفة الأماكن التى يخفى فيها المخدرات فى « الورّاق » ..

أحمد : وما التبرير الذى سنقدمه « للقهوجى » ليخبرنا بهذه المعلومات ؟

رؤوف : هذا دورك .. ألا تمتلكون مزرعة لتربية الماشية .. وهذه الماشية تحتاج للأعلاف !!

أحمد : تقصد أن ...

رؤوف : تمامًا .. هذا ما اقصده .. ستسأل عن تاجر الأعلاف لأنكم فى حاجة إلى كمية منها لمزرعتكم ..

راندا : ولكن هذه الأمور لا يتولاها من هم فى مثل عمرنا .. وسيثير هذا تساؤلات « القهوجى » ..

دعاء : صحيح .. هل يرسل والد أحمد ابنه ليشترى له الأعلاف ؟! هذا غير منطقى ..

رؤوف : دائمًا تتسرعون .. من قال إن أحمد سيشترى أية أعلاف ؟ سيسأل « القهوجى » فقط متى يكون رفعت بك متواجدًا بالقهوة حتى يحضر والده للاتفاق معه .. هذا كل ما فى الأمر ..

أحمد : هكذا معقول .. انتظروا هنا ولا تقتربوا .. سأذهب بمفردى إلى « القهوجى » ..

وانطلق أحمد » ليسأل « القهوجى » عن مواعيد تواجد رفعت بك بالقهوة .. فأجابه « القهوجى » : إنه يكون موجودًا دائمًا فى موعد ثابت بين الثانية عشرة والواحدة ظهرًا .. ولكن لا يمكن تحديد اليوم الذى يمكن أن يتواجد فيه .. فقد يمر شهر ولا يحضر وقد يأتى عدة مرات فى شهر آخر .. المهم أنه إذا ما حضر فإن ذلك يكون بين الثانية عشرة والواحدة ظهرًا !

سمع « أحمد » كلام « القهوجى » وعرف أنه لا جدوى من الانتظار عند القهوة ... فقد لا يأتى رفعت بك أبدًا .. ولما هم بالانصراف .. ناداه « القهوجى » وقال له : لاداعى لأنتظار رفعت بك .. يمكنك الذهاب إن-المعلم توفيق رئيس عمال رفعت بك .. وهو يستطيع التصرف فى كل شىء ..

أحمد : وأين يمكننى العثور عليه ؟

القهوجى : إن بيته فى شارع البوستة .. اذهب إلى هناك واسأل عن المعلم توفيق .. وستجد بدل الواحد ألف .. يوصلونك إلى بيته ..

شكر « أحمد » « القهوجى » وعاد مسرعًا إلى أصدقائه .. الذين كانوا ينتظرون بفارغ الصبر .. لمعرفة أية معلومات جديدة عن « الباشا » وأخبرهم أحمد بما دار بينه وبين « القهوجى »

فقالت راندا : أعتقد أننا نبتعد عن الطُريق الصحيح .. « فالورّاق » هى المنطقة التى يتسلم فيها البضاعة .. كما أوضحت الرسالة .. ولكن مقر « الباشا » الرئيسى هو بجوارنا : شقته التى يستخدمها مكتبًا لإدارة أعماله .. وأعتقد أننا بمراقبتنا لمكتبه .

نستطيع أن نعرف كل تحركاته .. حتى يحضر إلى « الورّاق » لاستلام البضاعة فنبلغ البوليس للقبض عليه .

رؤوف : إن « الباشا » حذر جدًّا فى مكتبه .. ولا أعتقد أننا يمكن أن نتوصل لأى شىء بمراقبة مكتبه .. إن المعلومات تصله عن طريق الرسائل التى توضع فى صندوق بريده بدون اسم أو عنوان حتى لا يتمكن أى إنسان من أثبات أى شىء يمكن أن يدينه !

دعاء : الرسائل ! إن الرسائل هى التى ستوصلنا إلى كل ما نريد معرفته ..

راندا : ماذا تقصدين يا دعاء ؟

دعاء : إننا نعلم أن وسيلة الاتصال بين « الباشا » ورجاله هى الرسائل التى توضع فى صندوق البريد .. فلماذا لا تقوم بمراقبة صندوق بريده ؟

رؤوف : فكرة ممتازة يا دعاء .. وحصولنا على الرسائل وقراءتها أمر سهل للعناية .. فقد اكتشفت أن مفتاح صندوق بريدنا يفتح كل الصناديق وصناديق البريد الموجودة فى عمارة « الباشا » لا تختلف عن صناديقنا .. وأكيد فإن المفتاح سيفتح صندوقه أيضًا .. فنتمكن من الاطلاع على الرسائل وإعادتها إلى مكانها مرة أخرى !

أحمد : إذن هيا بنا نعود .. ونتأكد من موضوع المفتاح ..

وعاد الأصدقاء من « الورّاق » ، لقد عقدوا العزم على وضع خطة لمراقبة صندوق بريد « الباشا » .. وقام الأصدقاء بتقسيم أنفسهم ورديات للمراقبة على مداد ساعات النهار .. يراقب كل منهم الصندوق لفترة محدودة .. ومرت خمسة أيام ولم تأت أية رسالة لصندوق بريد « الباشا » .. وفى اليوم السادس وفى الساعة الثالثة ظهرًا .. جاء الرجل الذى وضع الرسالة الأولى فى صندوق بريد رؤوف وراندا .. وكانت هذه الفترة للمراقبة من نصيب أحمد .. شاهد أحمد الرجل يحوم حول المنزل ولا يدخل إليه .. فقد كان عم صالح البواب يجلس أمام العمارة .. وفهم أحمد أن الرجل لا يريد أن يضع الرسالة أمام البواب .. أسرع أحمد وأخبر رؤوف وراندا .. فتجمع الثلاثة فى البلكونة وقفوا يراقبون الرجل .. ولم تمض إلا لحظات حتى نادت إحدى

السيدات من سكان العمارة على البواب .. فصعد إليها .. وما إن شاهد الرجل البواب يترك مكانه .. حتى أسرع إلى داخل العمارة ووضع الرسالة وانطلق خارجًا .. وما إن غاب عن الأنظار حتى أندفع الأصدقاء للحصول على الرسالة .. وفتح رؤوف الصندوق بسرعة .. وأخذ الرسالة .. واحتار الأصدقاء كيف يفتحون الرسالة بدون تمزيقها ؟

قالت « **دعاء** » : لقد شاهدت مرة فى أحد الأفلام أنهم يقمون بغلى الماء ووضع الرسالة أمام البخار المتصاعد .. وهكذا تنفتح الرسالة بدون أن تتمزق .. لأن الصمغ عند تعرضه لبخار الماء يفقد تماسكه .. فلماذا لا نجرب هذه الطريقة ؟

راندا : سأذهب لغلى الماء .. وبعد أن قامت راندا بغلى الماء .. قام الأصدقاء بالتجربة التى تحدثت عنها دعاء .. وعرضوا الرسالة لبخار الماء .. وبالفعل انفتحت الرسالة بسهولة دون أن تتعرض للتلف .. ووجد الأصدقاء بداخل المظروف ورقة .. كتب عليها .. « العجول تعانى من الجوع .. يرجى حضوركم » أخذ الأصدقاء يتأملون العبارة فى دهشة وهم يتسائلون .. ما الذى تعنيه هذه العبارة ؟

قال رؤوف » : يجب أن نغلق الرسالة كما كانت ونعيدها إلى

صندوق البريد بسرعة .. فربما يعود « الباشا » فى أى لحظة .. ويجب أن يعثر على الرسالة حتى لا نثير انتباهه !

أحمد : فعلاً .. خاصة وأنهم عندما أدركوا أن الرسالة التى وصلتكم بالخطأ لم تكن فى مكانها الصحيح .. عاد الرجل ليستردها .. وإذا تكرر الأمر ولم يجدوا رسالة أخرى .. فلابد أن هذا سيثير تساؤلاتهم .. وهذا مالا نرجوه .. لذا فلنسرع بإعادتها كما قال رؤوف .

وعلى الفور قام الأصدقاء بإغلاق المظروف بالصمغ حتى عادت الرسالة كما كانت تمامًا .. وأسرع رؤوف ووضعها فى صندوق بريد « الباشا » .. وعاد الأصدقاء يفكرون فى العبارة التى وجدوها فى الرسالة فقالت راندا : لابد أن هذه العبارة نوع من أنواع الشفرة بين « الباشا » ورجاله .. وأكيد كل كلمة منها تعنى شيئًا محددًا ..

رؤوف : هذا ما أعتقده أيضًا لكن كيف يمكن أن نحل هذه الشيفرة ؟ .. هذا ما يشغل بالى ..

أحمد : هناك نقطة هامة تذكرتها الآن ..

دعاء : ما هى هذه النقطة الهامة يا أحمد ؟

أحمد : عندما تحدثت مع « القهوجى » فى « الوراق » أخبرنى

أن رفعت بك إذا حضر إلى القهوة .. فإنه دائما ما يحضر فى موعد ثابت بين الثانية عشرة والواحدة ظهرًا .. وهذا يعنى أن « الباشا » سيكون موجودًا فى « الوراق » غدًا فى هذا الوقت .. ويجب علينا أن نكون هناك أيضًا فى نفس الوقت .. لنرى ما الذى سيفعله « الباشا » كرد فعل لاستلامه الرسالة .

رؤوف : وبمراقبة رد فعل « الباشا » سنستطيع تفسير الشفرة الموجودة فى الرسالة .. وبالتالى تتكشف لنا كل الأمور !

راندا : إن عملية المراقبة هذه تستلزم استعدادًا خاصًّا .. فلا يمكن القيام بها هكذا ..

دعاء : ما الذى تقصدينه ياراندا .. بـ هكذا ؟

راندا : إن ظهورنا فى « الوراق » بملابسنا العادية .. يجعلنا نلفت النظر .. وهكذا لا نتمكن من تأدية مهمة المراقبة .. بل سنكون موضع شك وريبة !

رؤوف : كلام رندة صحيح .. فمعظم أهل « الوراق » من الفلاحين وغالبيتهم يرتدون الجلباب .. وكل من يرانا هناك سيعرف على الفور أننا من الغرباء .. وهذا ليس فى صالحنا ..

ملابس تنكرية !


أحمد

أحمد : ومـاذا تقترحين يا رندة ؟

راندا : أن ترتدى أنت ورؤوف الجلباب .. وأنا ودعاء نرتدى فساتين طويلة كفساتين الفلاحات .. حتى نظهر وكأننا من أهالى « الورّاق » فلا نثير الشبهات ..

دعاء : ولكنى لا أمتلك مثل هذا الفستان الذى تتحدثين عنه ..

أحمد : وأنا أيضًا لا أمتلك جلبابًا ..

رؤوف : وأنا كذلك لا أمتلك جلبابًا .. ولكن هذه المشكلة حلها بسيط . فلنذهب الآن ونشترى الملابس اللازمة لهذا التنكر ..

راندا : وما الذى سنقوله لوالدتنا فى تفسير شرائنا لهذه الملابس ؟

رؤوف : هذه فعلاً مشكلة لم أحسب حسابها !

دعاء : إن الحل دائما عندى .. كلما واجهتكم مشكلة ستجدون الحل عند دعاء !

أحمد : وما هو هذا الحل يا جهينة » ؟

دعاء : تقولون إنكم ذاهبون إلى حفلة تنكرية فى النادى .. وهذا ما سأقوله أيضًا لوالدتى ..

رؤوف : ولكننا سنذهب إلى « الوراق » فى الصباح .. هل سمعتى عن حفلات تنكرية تقام فى الصباح يا دعاء ؟

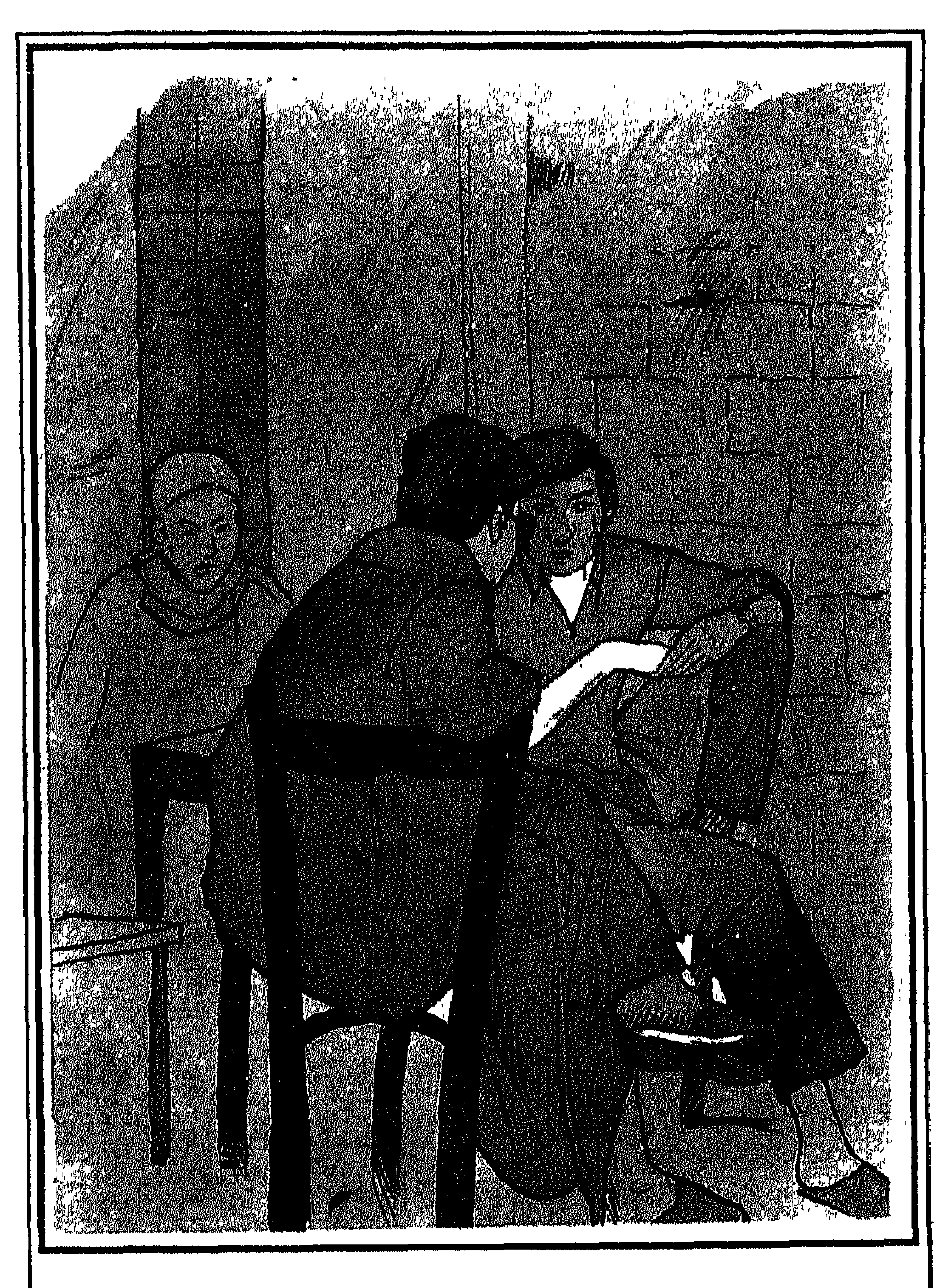
دعاء : وعندى أيضًا الحل لهذه المشكلة .. يمكننا أن نخرج بملابسنا العادية ثم نذهب إلى « الوراق » .. وهناك وفى مزرعة أحمد نبدل ملابسنا ..

وضحك الأصدقاء وهم يقولون فعلاً .. أن الحل بسيط .. ودعاء معها .. فلديها دائما الحلول الجاهزة لكل المشاكل .. وفى المساء ذهب الأصدقاء لشراء الملابس اللازمة لمغامرة الغد .. فاشترى كل من رؤوف وأحمد جلبابًا وطاقية و« بلغة » أى حذاء مفتوحًا من الخلف يرتديه الفلاحون عادة .. واشترت راندا ودعاء فستانين كالفساتين التى ترتديها الفلاحات وكذلك « طرحة » لوضعها على الرأس .. واتفق أحمد مع السائق ليمر

لاصطحابهم في الغد إلى « الوراق » .. وفى الصباح كان الأصدقاء على أهبة الاستعداد لبدء المغامرة .. وكلهم إثارة وفضول يفكرون فيما يمكن أن يكتشفوه فى هذه الزيارة .. وما إن وصلوا إلى « الوراق » حتى قاموا بتبديل ملابسهم فى مزرعة أحمد .. وانطلقوا إلى القهوة التى يلتقى فيها « الباشا » بأعوانه .

وكانوا عند القهوة فى الحادية عشرة والنصف .. فوجدوا المعلم توفيق .. رئيس عمال « الباشا » والرجل الذى يحمل الرسائل جالسيْن فطلب رؤوف من راندا ودعاء أن يبقوا بعيدًا عن القهوة .. وجلس هو وأحمد إلى طاولة بالقرب من الرجلين وطلبا من « القهوجى » أن يحضر لهما كوبين من الشاى و « كوتشينة » وتظاهر بأنهماكهما فى لعب الورق .. وفى الثانية عشرة ظهرًا تمامًا .. حضر رجل ضخم يرتدى جلبابًا فاخرًا ويضع على عينيه نظارات سوداء وسمع أحمد ورؤوف الرجلين وهما يرحبان به قائلين : حمد الله على السلامه يا « باشا » .. فعرف الصديقان أن هذا الرجل الضخم هو الباشا تاجر المخدرات .. فزاد انتباه رؤوف وأحمد فأرهفا السمع ليسمعا ما يدور بين « الباشا » وأعوانه ..

الباشا : إنكم تعرفون ما حدث منذ أيام .. وهذا هو السبب الرئيسى فى نقص العلف .. فالموردون أعينهم مفتوحة جيدًا هذه



حضر رجل ضخم يرتدى جلبابًا فاخرًا ويضع على عينيه نظارة سوداء .

الأيام .. لهذا قررت أن نوقف العمل حتى تهدأ الأمور .. وعليكم أن تخبروا زبائننا بذلك .. وتطمئنونهم بأن الأمر لن يطول حتى نستأنف نشاطنا من جديد !

المعلم توفيق : لقد طلبت حضورك لأن الزبائن لا يطيقون الانتظار .. وهم يهددونني باللجوء إلى التعامل مع المعلم « حتة » !

الباشا : « حتة » .. لقد وصلتني معلومات مؤكدة أن « حتة » هو من أبلغ عن شحنتنا الأخيرة التي تم ضبطها .. ولكن لا يهم .. لقد أوقع نفسه في مأزق .. فهو لا يعرف « الباشا » .. لقد سمع عني .. لكنه لا يعرفني .. والليلة سأعرفه بنفسي .. فلا تقلق يا توفيق بشأن « حتة » ومن يهددك من الزبائن باللجوء للتعامل معه .. فقل له إننا لا نمانع في ذلك !

المعلم توفيق : ماذا تقول يا باشا » لا نمانع .. إننا هكذا سنفقد زبائننا !

الباشا : لن نفقد شيئاً .. المهم أن يجد الزبائن حتة .. ليتعاملوا معه ..

المعلم توفيق : فهمت !

وقام « الباشا » وسلم على الرجلين وانصرف .. وفي أثره

انطلق الرجلان .. وبسرعة دفع رؤوف الحساب « للقهوجى » وغادر هو وأحمد القهوة إلى المكان الذى تنتظرهما فيه راندا ودعاء .. وما إن شاهدت راندا ودعاء رؤوف وأحمد حتى أسرعتا إليهما ليعرفا ما حدث .

راندا : أخبرونا بالتفصيل عما دار فى الاجتماعّ وهل توصلتم إلى حل شفرة الرسائل ؟ وهل توصلتم إلى معلومات جديدة ؟ وهل ..

رؤوف : توقفى ياراندا .. كيف سنخبرك بكل هذا فى وقت واحد ؟

أحمد : هيا بنا من هنا .. وفى المنزل نخبرهما بكل شىء .

دعاء : سننتظر حتى نصل إلى المنزل .. إنها غلطتنا لأننا وافقنا على ترككم تجلسون فى القهوة وحدكم ..

رؤوف : وهل كان من الممكن أن تجلسا معنا وسط الرجال ؟

راندا : ما الأمر يارؤوف .. لماذا لا تريدان أن تتحدثا إلينا ؟

رؤوف : إن الأمر خطير .. ونخشى أن نتحدث فيه هنا .. هيا أسرعوا .. وعاد الأصدقاء الأربعة إلى المنزل .. وفى المنزل بدأ الحديث عما جرى فى القهوة فقال رؤوف : لقد أستمعت

أنا وأحمد إلى حديث « الباشا » وأعوانه .. ومن خلال الحديث أستطعنا حل الشفرة التى تحملها الرسائل ..

راندا : برافو .. هذه أهم نقطة ستمكننا من تقديمهم للعدالة ..

أحمد : أرى أن نبلغ الشرطة .. ونبتعد عن هذا الأمر ..

دعاء : انتظر يا أحمد حتى نسمع باقى الحكاية ..

رؤوف : إن العلف يعنى المخدرات .. والعجول تعنى الزبائن الذين يتعاملون مع « الباشا » فى شراء المخدرات !

راندا : كنت أتوقع ذلك .. والآن ماذا سنفعل ؟

دعاء : أنا من رأى أحمد .. يجب أن نبلغ الشرطة بكل هذه المعلومات ليقبضوا على هؤلاء المجرمين ..

رؤوف : هذه هى المشكلة التى تواجهنا دائما .. إن كل ما لدينا حتى الآن ضد « الباشا » لا يمكننا إثباته !

أحمد : والرسالة .. هل مازلتم تحتفظون بالرسالة ؟

راندا : الرسالة لاتعد دليلاً .. بالإضافة إلى أننا لا يمكن أن نثبت أنها كانت موجهة « للباشا » .. وحتى لو أثبتنا هذا .. فالرسالة لا تعنى شيئا !

رؤوف : لهذا .. فإننا لو ذهبنا إلى الشرطة فلن يستمعوا لنا .. فالرجل يحبه كل الناس فى « الوراق » بشهادة والد أحمد .. ورجل له هذه السمعة لن تفكر الشرطة أصلا فى الاستماع لن يتهمونه خاصة لو كانوا فى مثل عمرنا !

دعاء : أستطيع أن أخبر والدى ليقوم هو بالإبلاغ عنه .. ووالدى كبير وستستمع الشرطة له بالتأكيد ..

أحمد : وهل سيصدقك والدك ؟ وكيف ستبررى له معرفتك بكل هذه الأمور ؟

رؤوف : يجب أن يكون لدينا دليل نستند إليه فى إقناع آبائنا أو الشرطة للقبض على « الباشا » .

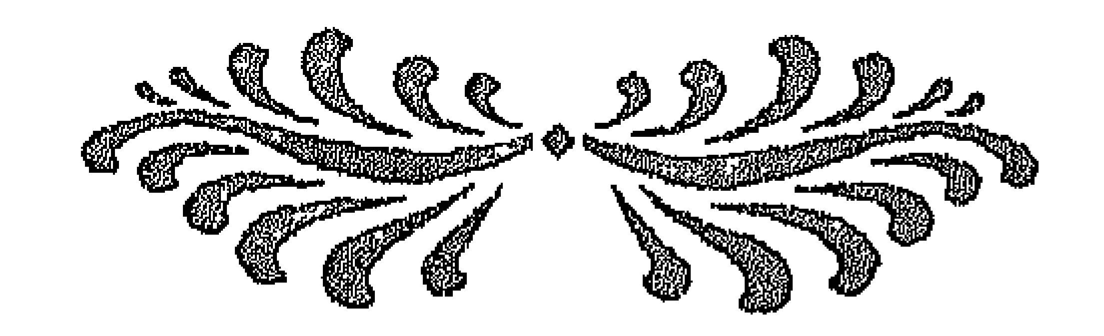
راندا : وكيف سنحصل على هذا الدليل ؟

أخذ « الأصدقاء » يفكرون فى وسيلة يحصلون بها على أى دليل يمكن أن يدين « الباشا » الحريص كل الحرص فى تصرفاته وتحركاته .. وعلى الفور قالت دعاء : إن المعلم توفيق هو الذراع اليمنى « للباشا » فى « الوراق » والمنفذ لعملياته .. وقد أخبرنا « القهوجى » بعنوان بيته فى شارع البوستة « بالوراق » ولو قمنا بمراقبته فربما نصل إلى المكان الذى يقومون بإخفاء المخدرات فيه ..

ولما سمع « رؤوف » كلام دعاء .. لمعت عيناه .. وقال على الفور : لقد أوحت لى دعاء بفكرة ممتازة .. كيف لم أنتبه إليها من قبل ؟

دعاء : أنا دائما وراء الأفكار الممتازة .

أحمد : دعك من هذا الغرور .. ما هى هذه الفكرة التى لم تنتبه لها من قبل يا رؤوف ؟



موقف حرج !



والد رؤوف

رؤوف : عند سؤالك لوالدك عن رفعت بك .. ماذا قال لك عنه .

أحمد : قال إنه رجل ممتاز .. يحبه كل الناس لأنه مثال التاجر الكريم !

رؤوف : ليس هـــذا ما يهمنى .. ولكن ألم يقــل والدك أن أصحاب المزارع يسمحون لرفعت بك بتخزين أعلافه فى مخازنهم .. ولهذا فهو لا يمتلك مخازن خاصة به ..

أحمد : صحيح .. هذا ما قاله والدى .. ولكن ما علاقة هذا الكلام بالفكرة التى أوحت لك بها دعاء ؟

رؤوف : عندما تحدثت دعاء عن مراقبة المعلم توفيق لنصل إلى المكان الذى يخفون فيه المخدرات .. ولعلمنا ايضًا بأن « الباشا » حريص كل الحرص أن يكون بعيدًا عن الشبهات .. فربما يكون كرمه الزائد مع أصحاب المزارع ليسمحوا له

باستخدام مخازنهم .. هو وسيلته فى إخفاء المخدرات لديهم ! حتى إذا ما تعرضت للضبط من قبل رجال الشرطة .. فيمكنه الادعاء بأنها ليست ملكه ! بل ملك أصحاب المزارع ..

سمع الأصدقاء فكرة رؤوف ونظروا إلى بعضهم فى ذهول .. ثم قال أحمد : لو كان ما تتخيله صحيحًا يا رؤوف .. فهذا يعنى أن والدى فى خطر ! .. ربما وضع هذا الشيطان شيئًا من سمومه فى مزرعتنا .. يجب أن اذهب لتحذير والدى ..

وترك أحمد أصدقاءه واندفع خارجًا .. والأصدقاء يصيحون .. انتظر يا أحمد .. انتظر حتى نتفاهم .. وذهب أحمد إلى والده وهو فى حالة اضطراب شديد .. وقص عليه الأمر من البداية .. وشرح له مخاوفه من أن يكون « الباشا » قد وضع مخدراته فى مزرعتهم ! وبعد أن استمع والد أحمد لحديث ابنه .. أخذ يهدئ من خوفه قائلاً ..

والد أحمد : لا تقلق يا أحمد .. ولا تخف من شىء .. إنها السينما وموجة الأفلام التى تملأ الأسواق تتحدث عن المخدرات .. إنها السبب ! لو أن صانعى هذه الأفلام يعرفون ما يمكن أن تسببه من ضرر لتوقفوا عن إنتاج مثل هذه النوعية من الأفلام ..

أحمد : ماذا تقول يا أبى ؟ أتعتقد أننى متأثر بأفلام السينما ؟

والد أحمد : بدون أدنى شك .. فأنت فى سن يغلب عليه التأثر بكل ما يحيط به .. وهذه ظاهرة طبيعية .

أحمد : إن ما أقوله لك يا أبى حقيقة بعيدة عن أى تأثر .. كل كلمة قلتها لك سمعتها بأذنى أو شاهدتها بنفسى .. بل إن الرسالة التى وصلت عن طريق الخطأ إلى أصدقائى رؤوف وراندا .. مازالا يحتفظان بها .. ويمكننى أن أحضرها لك لتراها بنفسك .. أرجوك يا أبى صدقنى .. فالأمر خطير .. وهذا المجرم حريص أن يكون بعيدًا عن الشبهات .. وتعتمد خطته على الإيقاع بالآخرين إذا ما اكتشف أمره ..

والد أحمد : أتريدنى أن أصدق أن هذا التاجر النبيل يتجر فى المخدرات .. لقد ساعدنى عدة مرات عندما كنت أواجه الأزمات .. هل يمكن أن يكون رجلاً بهذه الصفات تاجر مخدرات ؟ !

أحمد : إننا نضيع الوقت ياأبى وربما يكون فى مزرعتنا الآن كمية من المخدرات ! يجب أن نذهب إلى « الوراق » ونفتش المخزن !

والد أحمد : على كل حال . أنا كنت أفكر بالذهاب إلى

المزرعة .. وسآخذك معى .. لأننى أدرك أنه لا فائدة من الجدال معك .. وسأجعلك تبحث بنفسك فى مخزن المزرعة حتى تتأكد أن كل ما تقوله أوهام .

أحمد : إذن هيا بنا بسرعة يا أبى .. أرجوك ..

صحب الوالد ابنه أحمد إلى « الوراق » وما إن وصلا إلى المزرعة حتى أندفع أحمد إلى داخل الغرفة التى يحتفظون فيها بأجولة العلف .. وبدأ فى فتحها بعصبية واحدًا بعد الآخر ويمد يديه داخلها .. يبحث عن المخدرات .. ولما لم تصل يديه إلى نهاية الأجولة .. قام بسكبها على الأرض .. وبعد قليل دخل والد أحمد إلى الغرفة .. فوجد أجولة العلف وقد تمزقت والعلف يفترش الأرض .. فغضب غضبًا شديدا وأوشك على صفع أحمد .. لولا تدخل عمال المزرعة لمنعه . وقال الوالد : هذا خطأ .. فقد دللتك أكثر من اللازم .. وسايرتك فى المجىء إلى هنا وتفتيش الأجولة ، حتى أقنعك بخطئك بطريقة هادئة .. ولكنك لم تقدر كل ذلك .. وقمت بتمزيق أجولة العلف وسكبه على الأرض .. وكنت اعتبرك رجلاً يقدر المسئولية ويفهم أبعادها .. لكنك تتصرف تصرفات صبيانية .. تضر بمصلحتى التى هى أيضًا مصلحتك ..

أخذ « أحمد » يستمع إلى كلام والده وهو ينظر إلى الأرض .. لا يجرؤ أن يرفع بصره تجاه والده .. فقد كانت الأجولة لا تحوى شيئًا ! سوى العلف .. وتذكر أحمد كلمات أصدقائه عندما قالوا له ..لا أحد سيصدقنا مادمنا لا نملك دليلاً ضد هذا الرجل الخطير .. وبينما والده يعنفه .. توقفت سيارة نصف نقل أمام المزرعة ونزل منها المعلم توفيق رئيس عمال « الباشا » وحيا والد أحمد وأخبره أن رفعت بك يرسل له تحياته ويطلب منه أن يضعوا عددا من أجولة العلف فى مخزن المزرعة لعدة أيام .. ورحب والد أحمد على الفور وهو يقول : أن المزرعة وصاحب المزرعة تحت أمر رفعت بك .. أنزلوا الأجولة ..

وبدأ العمال فى إنزال الأجولة .. فأوقفهم والد أحمد فجأة قائلا : انتظروا قليلاً .. لقد نسيت أن المخزن الآن فى حالة يرثى لها .. فقد قام ابنى بتمزيق أجولة العلف داخله .. وسيقوم العمال بسرعة بتنظيفه .. انتظروا قليلا ..

فتسائل « المعلم توفيق » قائلا : ولماذا فعل ابنك هذا يا محمود بك ؟

والد أحمد : إنها السينما ياسيدى .. يعتقد أن بالأجولة مخدرات !

فلما سمع المعلم توفيق هذه الكلمة .. تغير لونه .. واضطرب اضطرابا شديدا .. ونظر إلى عماله الذين يفرغون السيارة .. فتوقفوا عن إنزال الأجولة .. ثم قال ..

المعلم توفيق : وما الذى جعله يعتقد أن بالأجولة مخدرات والعياذ بالله ؟ !

والد أحمد : أنهم أصدقاؤه .. ورسالة وصلتهم بالخطأ .. وقصة سخيفة .. لا أريد إزعاجك بها !

المعلم توفيق : رسالة وصلتهم بالخطأ .. أخبرنى بالقصة يا محمود بك .. فلدى صبى فى مثل عمره يفعل مثل هذه الأشياء .

كان « أحمد » يستمع لحوار والده مع المعلم توفيق هو فى ذهول .. لا يدرى ماذا يفعل ؟ .. أيقول لوالده توقف .. إنك تفضح الأمر كله للمجرمين !! وحاول أحمد التدخل فى الحوار لإيقافه .. فقد لاحظ اضطراب المعلم توفيق ونظراته إليه من آن لآخر ..

أحمد : أنا آسف يا أبى .. وأرجو أن تقبل اعتذارى ..

والد أحمد : لو أنك اقتنعت من البداية بما قلته لك .. لما وصلنا إلى هذه النتيجة .. أيمكن أن يكون الرجل الطيب ؟ غير معقول تفكير أبناء هذه الأيام ..

المعلم توفيق : عن أى رجل طيب تتحدث يا محمود بك ؟

والد أحمد : رفعت بك .. تصور !!

أحمد : لقد اعتذرت يا أبى .. وأعدك بأن لا أقع فى مثل هذا الخطأ مرة أخرى .

المعلم توفيق : وما دخل رفعت بك بالأمر ؟

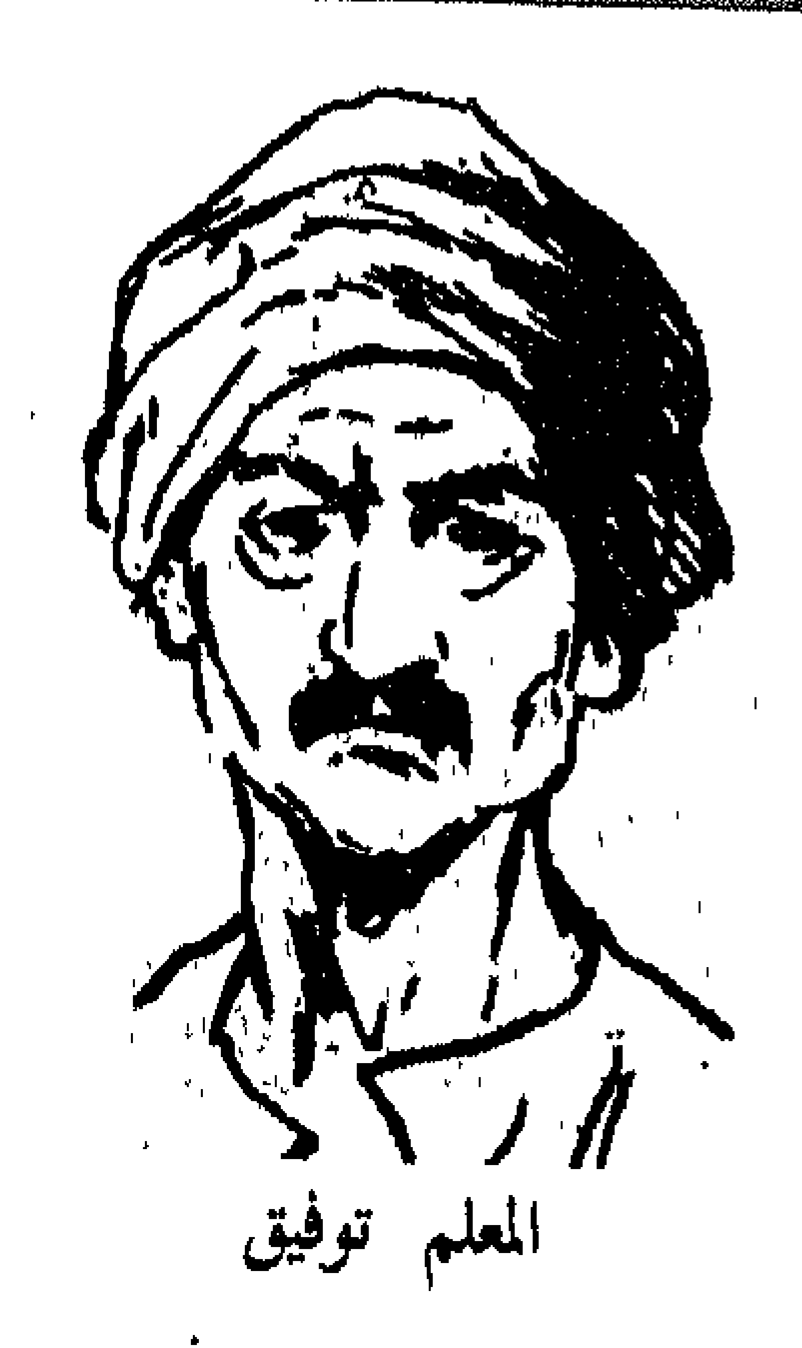
أحمد : لا دخل له .. كل ما فى الأمر . أننى ..

والد أحمد : انتهى الموضوع .. لا أريد أن أسمع كلمة واحدة ..

ثم نظر « والد أحمد » إلى المعلم توفيق قائلاً : هيا أنزلوا الأجولة فقد تم تنظيف المخزن ..

المعلم توفيق : أشكرك يا محمود بك .. وآسف لازعاجك .. لقد تذكرت الآن أن لدينا طلبية لهذة الكمية .. ولا أدرى كيف نسيت هذا ؟

لابد أن كثرة الأعمال .. كنت سأضع الأجولة فى المخزن ويبقى صاحب الطلبية ينتظر وصول العلف !


المعلم توفيق

وعلى الفور قام العمال بتحميل أجولة العلف التى سبق إنزالها من السيارة مرة ثانية .. وانطلق المعلم توفيق ورجاله بعيدًا .. وعاد أحمد مع والده وطوال الطريق وهو يفكر .. لابد وأن المعلم توفيق قد فهم من كلام والدى كل شىء .. لقد تسببت فى كارثة ! ترى ماذا سيفعل « الباشا » الآن ؟ وماذا أقول لأصدقائى ؟ أأقول لهم إن تصرفاتى الرعناء واندفاعى بدون تفكير قد تسببت فى كشف الأمر ؟ ولما وصلوا إلى المنزل دخل أحمد إلى غرفته وأغلق على نفسه الباب .. لا يدرى كيف يتصرف .. وفى نفس الوقت كان رؤوف وراندا ومعهما دعاء يتسائلون ما الذى فعله أحمد ؟ وكانوا يحاولون الاتصال به عن طريق الهاتف . ولكن دون جدوى .. فقد طلب من الخادمة أن تخبر كل من يتصل به بأنه نائم .. وفى صباح اليوم التالى .. كانت الصحف تحمل خبرا أثار فزع الأصدقاء .. يقول الخبر ..



وعلى الفور قام العمال بتحميل أجولة العلف التي سبق أن أنزلوها من السيارة

إن الشركة عثرت على جثة أحد تجار المخدرات المعروفين مقتولا بعدة رصاصات وأن هذا التاجر مشهور باسم « حتة » !! وعند قراءة الأصدقاء للخبز .. تذكروا على الفور حديث « الباشا » مع معاونه المعلم توفيق عندما تحدث عن تأكده بأن هذا الرجل « حتة » كان السبب فى ضبط شحنته الأخيرة .. أخذ الأصدقاء يلومون أنفسهم .. كان من الممكن أن نمنع هذه الجريمة لو استطعنا القبض على « الباشا » .. فقالت راندا : عند سماعنا لحديث الرجلين لم نفهم منه أن « الباشا » سيقوم بقتل الرجل .. وحتى لو كنا فهمنا هذا .. فهل نحن نعرف من يكون « حتة » هذا حتى نقوم بتحذيره !

دعاء : كان من الممكن أن نخبر الشرطة .. وكانت الشرطة ستتصرف فهذه مسئوليتهم ..

رؤوف : وهل تعتقدى أنهم كانوا سيصدقوننا ؟

وفى تلك الأثناء وصل أحمد .. كان متجهما ويمسك بيده الجريدة التى تحمل نبأ مصرع تاجر المخدرات « حتة » .

رؤوف : أين كنت منذ الأمس ؟ لقد حاولنا الاتصال بك عدة مرات .. وكنا الآن نتناقش فى موضوع قتل « حتة » ..

أحمد : لا أدرى ماذا أقول لكم ! إن الخبر المنشور فى الجريدة

اليوم جعلنى أفقد توازنى .. بل أننى كنت أسير فى الشارع وأنا أتلفت خلفى فى كل خطوة .. وكلما شاهدت شخصا ينظر إلىّ تتجمد أوصالى من الرعب والخوف ..

راندا : ولماذا كل هذا الخوف ؟ ماذا جرى ليجعلك خائفا هكذا ؟ .. أن ما حدث هو تصفية للحسابات بين المجرمين ولا دخل لنا بما حدث !

أحمد : لقد أصبح لنا دخل الآن .. وهذا الرجل أثبت أنه لا يتورع عن عمل أى شىء فى سبيل تجارته وحماية مصالحه ..

رؤوف : ماذا تعنى بأنه قد أصبح لنا دخل الآن ؟

أحمد : لقد أخبرت والدى بكل شىء .. وسايرنى والدى وذهبنا إلى المزرعة وقمت بتمزيق كل أجولة العلف الموجودة بالمخزن وأنا أبحث عن المخدرات ..

دعاء : ماذا تقول ؟ لابد أنك جننت ! ألا تعلم أن هذا التصرف كا من الممكن أن يؤدى إلى إثارة التساؤلات فى « الوراق » . وينكشف الأمر كله .. ونصبح فى خطر !

راندا : دعاء معها حق .. لقد تناقشنا فى هذا الموضوع ووصلنا إلى نتيجة بأننا لا نملك أى دليل .. وبالتالى فلن يصدقنا أحد ..

أحمد : لقد كان خوفى على والدى هو ما دفعنى لهذا الاندفاع .. ولعدم الإنصات لكم .. وقد حدث بالفعل أمر خطير .. ومنذ الأمس وأنا أفكر .. كيف أتصرف ؟ وكيف أخبركم بما جرى ؟ !

رؤوف : تحدث يا أحمد وأخبرنا بكل شىء ..

أحمد : حين مزقت أجولة العلف .. ثار والدى وكاد أن يضربنى . وبينما نحن فى هذه المشكلة .. جاء المعلم توفيق إلى المزرعة ومعه سيارة نصف نقل محملة بأجولة العلف لتخزينها فى مخزن مزرعتنا .. وقد تحدث إلى والدى عن سبب الفوضة فى المخزن وأخبره والدى أننى كنت ابحث عن المخدرات !

رؤوف : ماذا تقول ؟

راندا : أخبره والدك أنك تبحث عن المخدرات !!

أحمد : نعم .. هذا ما حدث .. بل زاد على ذلك بأن أخبره أن السبب فى ذلك يعود إلى رسالة وصلت بالخطأ إلى أصدقائى !!

راندا : يعنى نحن !

رؤوف : انتظرى ياراندا .. دعينا نسمع باقى القصة ..

أحمد : وقد اضطرب المعلم توفيق اضطرابًا كبيرا وأخذ يحدق بى وتراجع عن تخزين أجولة العلف فى مزرعتنا بحجة أنه قد نسى أن هذا العلف كان مرسلاً لأحد الزبائن !

دعاء : هذا يعنى بكل وضوح أن الرجل قد كشف الأمر !

أحمد : هذا ما أخشاه .. وجريمة اليوم تعنى أيضًا .. أننا يمكن أن نلقى نفس المصير !

رؤوف : لا تخافوا .. سأخبر والدى بكل شىء .. وبدوره سيخبر الشرطة وينتهى الأمر .

أحمد : وهل سيصدقك والدك ؟ إن والدى لم يصدق كلمة مما قلت !

رؤوف : والدى لن يغامر بعدم تصديقى .. خاصة عندما يتعلق الأمر بحياتى أنا وراندا .

دعاء : وأنا .. ماذا أفعل ؟

راندا : إنتِ بعيدة عن الموضوع تمامًا يادعاء .. فنحن من وصلت الرسالة إليهم بالخطأ .. وهكذا فهو يستطيع معرفتنا .. وأحمد شاهده المعلم توفيق يبحث عن المخدرات !! لذلك فنحن من يتعرض للخطر .. أما أنتِ فلا تقلقى ..

أحمد : هل تعتقد يارؤوف .. أن هذا الرجل سيقدم على إيذائنا ؟

رؤوف : أنا لا أستبعد أى شيء .. فهذا الرجل مجرم عريق فى الإجرام .. ألا ترى كيف نفذ تهديده .. وقام بقتل « حتة » ..

أحمد : إننى فى موقف حرج .. فوالدى لايصدقنى .. ولا أستطيع فتح الموضوع معه مرة أخرى !

رؤوف : سأخبر والدى بما حدث معك .. وسأجعله يتصل بوالدك لمعالجة الأمر معه .. فأنت مهدد مثلنا .

أحمد : هل والدك سيهتم بمشكلتكم ومشكلتى أيضًا ؟

راندا : إنك لا تعرف والدنا .. إنه يستطيع أن يهتم بكل مشكلات الناس .. أنسيت أنه محام ؟ !

أحمد : أرجو ذلك .. وإلا ..

رؤوف : أطمئن يا أحمد .. لن يحدث لك مكروه .. بمجرد أن أقول لوالدى ستقبض الشرطة على هذا المجرم ، ولن يكون فى إمكانه إيذاء أى إنسان ..

عاد المعلم « توفيق » مسرعًا وأرسل رسالة « للباشا » يستدعيه للحضور إلى « الوراق » ، وحضر « الباشا » على الفور .. وقص

عليه المعلم توفيق ما حدث فى المزرعة .. وشرح له شكوكه من أحمد ورفاقه الذين وصلت إليهم الرسالة بالخطأ .. استمع الباشا إلى كلام المعلم توفيق وهو يتميز غيظًا .. ثم قال ..

الباشا : منذ أن أرسلت هذا الغبى بالرسالة وقام بوضعها فى صندوق بريد العمارة الأخرى وأنا غير مطمئن .. وكان يراودنى شعور بأن هذا الخطأ لن يمر على خير .. وحدث ما توقعته .. سنوات طويلة وأنا أمارس عملى فى هدوء وبكل الحرص والحذر .. لكن نتيجة لخطئك كشفت كل أعمالى التى جاهدت سنوات لإخفائها .. ومن الذى كشفها ؟ ! ليس رجال الشرطة الذين حيرتهم .. قد يكون « الباشا » لكن مجموعة من الصبية !! عرفوا أننى أقوم بتهريب المخدرات عن طريق أجولة العلف .. وعرفوا أيضًا أننى أستخدم مخازن مزارع تربية الماشية فى تخزين البضاعة .. كل شىء تهدم فوق رأسى فى لحظة واحدة ! وكل هذا بسببك يا توفيق !

ارتعد المعلم توفيق من كلمات « الباشا » .. وأحس أن « الباشا » يوشك أن يغدر به .. فقال ..

المعلم توفيق : إنك يا « باشا » قد كبرت الأمر .. وحملته أكثر مما يحتمل .. إن الأمر لا يعدو أن يكون عبثًا من قبل هؤلاء

الأولاد .. بل إن والد أحمد كاد أن يلقنه درسًا لولا تدخل عمال المزرعة .. ولم يصدق كلمة واحدة مما قاله .

الباشا : حتى لو كان هذا الأمر صحيحًا .. فقد لفت هذا الصبى الأنظار إلى طريقتنا فى العمل .. ولابد أن « الورّاق » كلها تتناقل الآن خبر هذه الواقعة .. وسيدفع هذا بالكثيرين إلى التحوط .. وربما إلى تفتيش أجولة العلف لديهم .. وربما يصل الكلام المتناثر إلى البوليس ! .. لهذا أريدك أن تتأكد أن جميع أجولة العلف الموجودة بمخازن المزارع خالية من البضاعة .. وأن توقف استلام الشحنة التى وصلت بالأمس !

المعلم توفيق : ولكن رجال « اللنش » خائفون ويريدوننا أن نتسلم البضاعة !

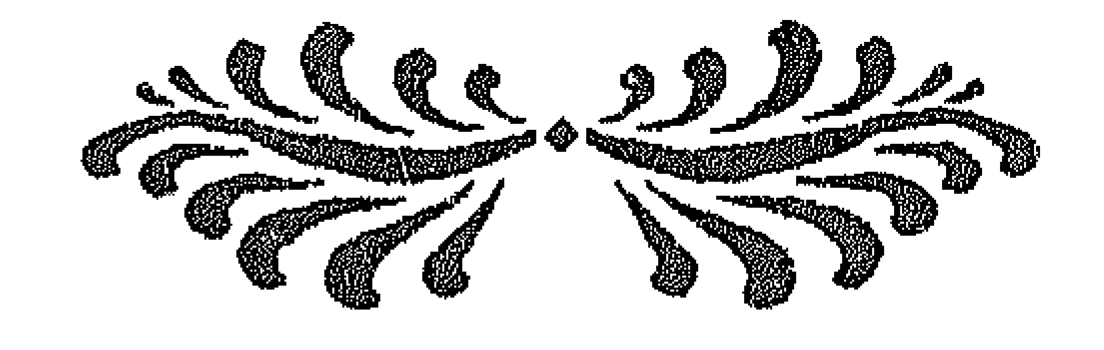
الباشا : لا نستطيع أن نغامر فى مثل هذه الظروف باستلام البضاعة . فنحن لا نعلم ابعاد المصيبة التى أوقعتنا فيها .. وحتى تتضح الصورة وأتأكد تمامًا .. يجب أن تظل البضاعة على « اللنش » !

المعلم توفيق : وماذا أقول للرجال ؟ .. لو عرفوا أن الأحوال مضطربة سيزداد خوفهم .. ولن يقبلوا الاختفاظ بالبضاعة على « اللنش » .

الباشا : لا تخبرهم شيئًا عما يحدث .. قل لهم إن لدينا زبونًا جديدًا .. سيأخذ الشحنة كاملة .. وأنه لم يصل بعد .. وأخبرهم أيضًا أن أرباحهم سترتفع هذه المرة .. لأن الزبون الجديد سيدفع سعرًا جيدًا .. وهذا سيجعلهم مستعدون للاحتفاظ بالبضاعة إلى الأبد !!

المعلم توفيق : أمرك يا « باشا » .. ولكن ماذا بشأن الولد أحمد ؟

الباشا : إن الموقف حرج .. لا نستطيع أن نفعل شيئًا الآن .. خاصة بعد ما حدث .. لو أصاب الولدمكروهًا الآن فتتجه الأنظار إلينا مباشرة .. وسأحاول بطريقتى الخاصة أن أعرف ما الذى يخطط لـه هؤلاء الأولاد ؟ ومن أيضًا أبلغوه بمعلوماتهم !!



أحمد فى خطر!


والد رؤوف

كان « رؤوف » قد أخبر والده بما توصل إليه مع أصدقائه من معلومات حول « الباشا » ، وما حدث مع أحمد فى المزرعة .. وأنهم أصبحوا الآن مهددين بانتقام « الباشا » فقال الوالد ..

والد رؤوف: لقد تماديتم هذه المرة يا رؤوف .. الا تعلم أن تجار المخدرات هم أكثر المجرمين خطرًا على الإطلاق ! كيف تورطتم فى هذا الأمر ؟ !

ولماذا لم تخبرونى من البداية ؟ أدعو الله أن يكون هذا المجرم لا يعرف عنكم شيئًا وإلا فسيصبح الأمر خطيرًا جدًّا ..

رؤوف : يعنى تصدقنى يا أبى ؟

والد رؤوف : طبعًا يا رؤوف .. فأنا لم أتعود منك الكذب .. بالإضافة إلى أن الأمر خطير .. ولا أستطيع أن أستبعد أى احتمال .. سأذهب على الفور إلى مديرية الأمن وأخبرهم بكل شىء ..

وفى نفس الوقت كان « الباشا » يفكر فى طريقة تمكنه من معرفة المعلومات التى توصل إليها الأولاد .. فقرر أن يقوم بزيارة لوالد أحمد .. ليحاول استدراج أحمد فى الحديث .. وذهب « الباشا » إلى منزل أحمد .. وطلب مقابلة والده .. وفوجىء أحمد بوجود « الباشا » فى منزلهم عندما شاهده يتحدث إلى والده ..

الباشا : فى الحقيقة أنا مقصر فى زيارتكم يا محمود بك .. رغم أننا جيران لكنك تعلم مشاغلى الكثيرة .

والد أحمد : أنا أدركِ يا رفعت بك كل ما تقوله .. غير أننا نسعد بزيارتك فأنت تعلم مدى ما نكنه لك من محبة وتقدير .. أنا وكل أصحاب المزارع فى « الورّاق » .. ولا ننسى ابدًا وقفاتك معنا فى الأزمات !

الباشا : لا تقل هذا الكلام يا محمود بك .. نحن أخوان وأهل .. وأنا لا أفعل غير الواجب .. ولقد حضرت اليوم للقائك بعد أن أخبرنى المعلم توفيق أنك كنت قاسيًا مع أبنك أحمد فى المزرعة .. وأن هذا كان بسببى .. وأنا لا أريد أن أكونْ سببًا فى إيذاء أحمد .. فهو ابنى مثلك تمامًا !

والد أحمد : تعال يا أحمد .. تعال واستمع لما يقوله عمك رفعت بك ..

ودخل أحمد إلى الغرفة وهو فى حالة ارتباك شديد .. لا يدرى سبب استدعاء والده له في وجود « الباشا » .

والد أحمد : هل تعرف سبب زيارة عمك رفعت بك لنا اليوم ؟

أحمد : لا يا أبى ..

والد أحمد : لقد علم بما حدث فى المزرعة .. وخاف أن يكون هو السبب فى غضبى عليك .. وجاء ليتأكد من أننى أعاملك معاملة طيبة .. هل تأكدت الآن وعرفت كم هى نبيلة أخلاق عمك رفعت ؟ !

أحمد : نعم .. نعم يا أبى ..

الباشا : إننى اريد أن أعرف من الذى أوعز لك يا بنى بهذه الأفكار السيئة ؟ !

أحمد : لا توجد افكار سيئة ولا شيء .. لقد اعتذرت لوالدى عن سوء تصرفى وانتهى الأمر .. وأشكرك يا سيدى على اهتمامك بى ..

الباشا : ولكننى علمت من المعلم توفيق أن السبب فى ذلك يعود إلى رسالة وصلتكم عن طريق الخطأ .. فما هى قصة هذه الرسالة ؟

والد أحمد : لا تشغل بالك يارفعت بك .. إنها السينما والأفكار التى تبثها فتقلب مخ الأولاد !

الباشا : فى بعض الأحيان .. أحد لدى رغبة عارمة فى الاستماع إلى خيالات الأولاد .. وأنا لدىّ هذه الرغبة الآن .. فلماذا لاتحدثنا يا أحمد عن أصدقائك وعن تلك الرسالة ؟

وفهم « أحمد » أن « الباشا » يحاول استدراجه فى الحديث لمعرفة أية معلومات .. وأدرك أن محاولات « الباشا » هذه تثبت أنه غير متأكد من كشفهم لحقيقته .. مما جعله يطمئن قليلاً .. وفكر فى خداع « الباشا » واعطائه معلومات تضلله .. فقال : مادمت يا « باشا » تريد .. وانتبه أحمد أنه قال يا « باشا » .. فتلعثم وتوقف عن الكلام . وتغير وجه « الباشا » عند سماعة لكلمة أحمد .. لكنه تظاهر بأنه لم يسمع شيئًا مما قاله أحمد .. وقام وهو ينظر فى ساعته .

الباشا : (قائلاً) أنا مضطر للذهاب الآن يا محمود بك .. فقد تذكرت أن لدىّ موعدًا هامًّا .. وخرج مسرعًا .. وأدرك أحمد أنه قد أرتكب خطأ آخر لا يقبل فداحة عن خطئه الأول .. لكن والده لم يلاحظ شيئًا .. وأسرع أحمد إلى أصدقائه ليبلغهم بما حدث .. وبمجرد أن شاهد رؤوف وراندا .. حتى حكى لهم

كل ما حدث .. وكيف أنه نادى رفعت بك بكلمة « الباشا » وهكذا فقد تأكد « الباشا » أننا نعرف كل شيء عنه ..

قال **رؤوف** : لا أدرى ماذا دهاك يا أحمد .. فى كل لحظة ترتكب خطأ جديدًا لكن هذا الخطأ سيهدم كل شيء .. فسيحتاط الآن « الباشا » لكل تصرفاته .. ولن تتمكن الشرطة من الإيقاع به !

أحمد : لقد أفلتت الكلمة من لسانى بدون أن أشعر .. ترى ماذا سيفعل الآن ؟

راندا : أتوقع أن يوقف نشاطه نهائيًّا .. هذا قبل كل شيء .. ثم يبدأ فى تنفيذ الخطوة التالية !

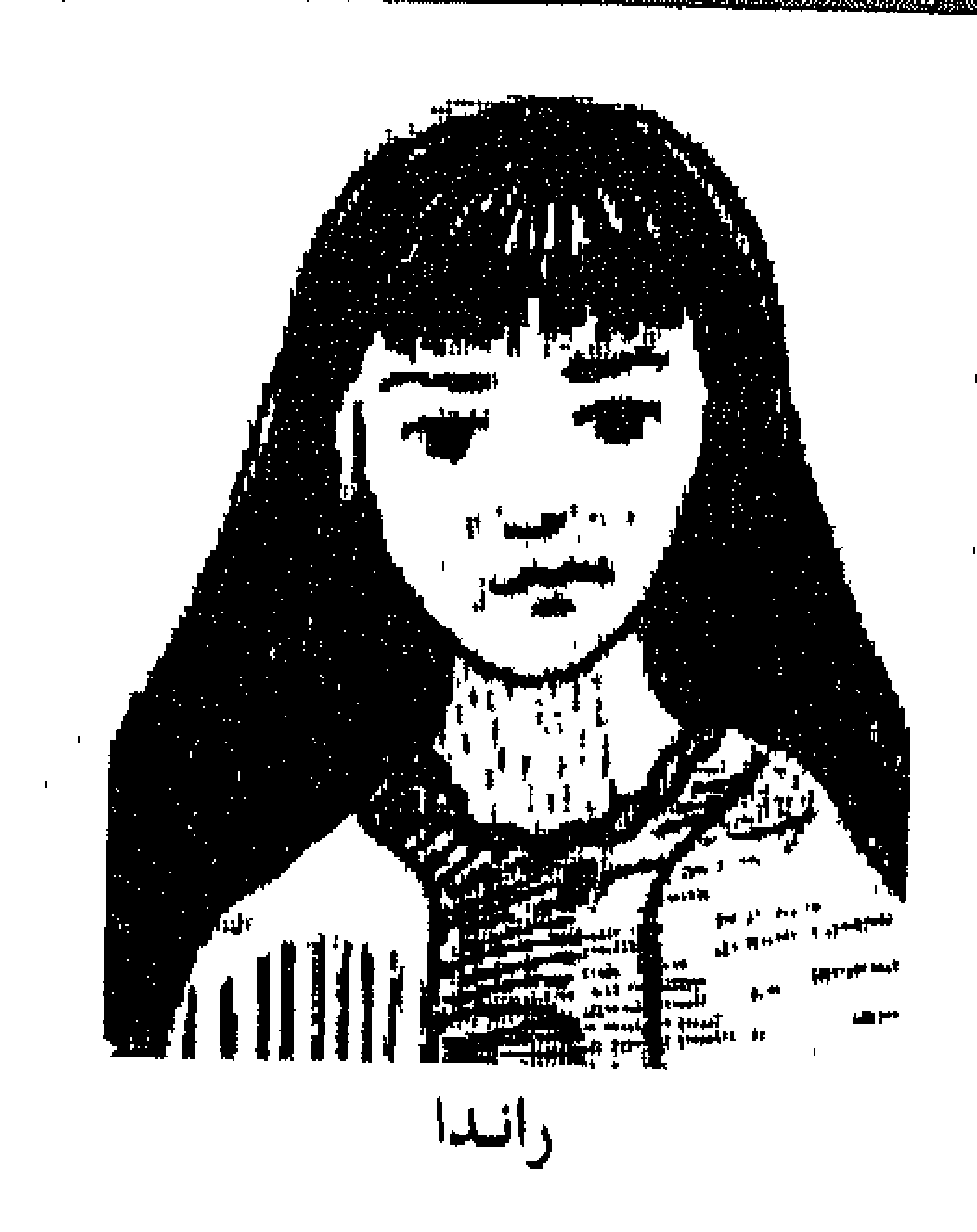
رؤوف : وما هى هذه الخطوة التالية .

راندا : التخلص من أحمد طبعًا !

أحمد : ماذا تقولين ؟ ! التخلص منى .. يعنى سيقتلنى !

وبينما الأصدقاء يتحدثون جاءت دعاء مسرعة وهى تقول ..

مقتل المعلم توفيق


راندا

دعاء : انزلوا بسرعة إلى الشارع ..

رؤوف : ماذا جرى فى الشارع حتى ننزل بسرعة يا دعاء ؟

دعاء : حادث سيارة ..

راندا : وهل حادث السيارة يدفعنا إلى النزول بسرعة للشارع ؟ !

دعاء : طبعًا فالمصاب تعرفونه جيدًا !

أحمد : المصاب نعرفه جيدًا .. من يكون ؟

دعاء : إنه المعلم توفيق الذراع الأيمن « للباشا » ..

رؤوف : ماذا تقولين ؟ المعلم توفيق .. لابد أنه كان ينوى وضع رسالة « للباشا » .. هيا بسرعة لنرى ماذا حدث ؟

وانطلق « الأصدقاء » الأربعة إلى الشارع .. فوجدوا المعلم

توفيق مصاب إصابة بالغة .. والناس من حوله يتجمعون فى أنتظار وصول سيارة الإسعاف .. وما إن شاهد المعلم توفيق أحمد .. حتى قال : أقترب منى يا أحمد .. فلا استطيع رفع صوتى .. إننى أموت ..

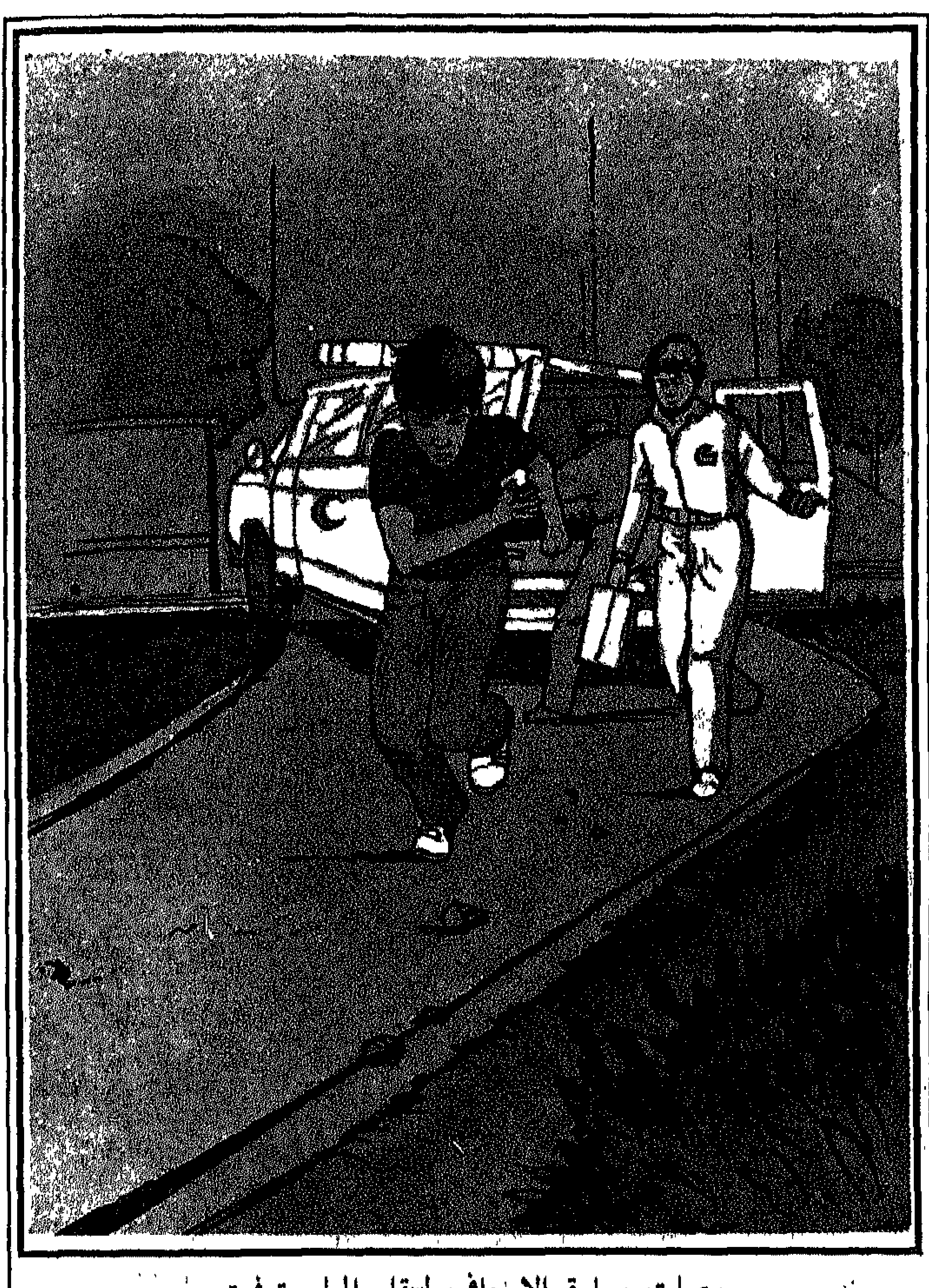
فاقترب أحمد من المعلم توفيق فى خوف .. ليسمع ما يقوله بصوته الهامس ! فقال المعلم توفيق : لابد أن « الباشا » قد عرف بما أنويه فدبر لى هذا الحادث .. الحمد لله أن رأيتك قبل أن أموت ..

أحمد : وما الذى كنت تنويه يا عم توفيق ؟

المعلم توفيق : كنت أنوى قتل « الباشا » قبل أن يقتلنى .. لكنه سبقنى وقام بقتلى ..

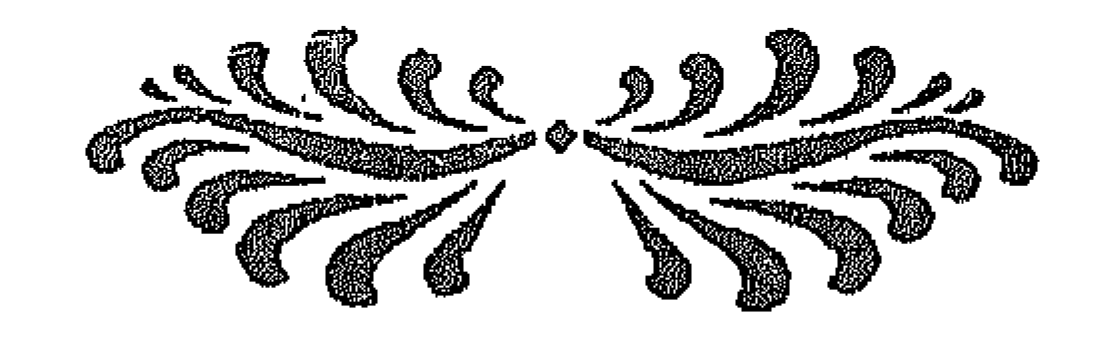
أحمد : إنك بخير يا عم توفيق .. لا تخف ..

المعلم توفيق : المهم الآن .. اسمعنى جيداً .. فى مساء الغد وفى العاشرة تماما .. هناك « لنش » كبير يقف قبالة « الوراق » ، وهذا « اللنش » يحمل شحنة كبيرة من المخدرات لحساب « الباشا » .. وسيذهب « الباشا » فى هذا الوقت لاستلام المخدرات من « اللنش » .. يجب أن تبلغوا البوليس ليقبضوا عليه .. لا أريد أن يذهب دمى هدرًا .. اريد أن ينال عقابه ..



وصلت سيارة الإسعاف لتنقل المعلم توفيق
بعد حادث السيارة التى تعرض لها .

لقد خطط لقتلى بعد أن تأكد أنكم قد كشفتم أمره ! . وهو ينوى تسلم البضاعة غدًا ومغادرة البلاد .. يجب أن تمنعوه .. وراح المعلم توفيق فى غيبوبة .. وكانت سيارة الاسعاف قد وصلت فقام الناس بإفساح الطريق لرجال الإسعاف .. الذين أسرعوا بحمل المعلم توفيق إلى السيارة .. فانطلقت سيارة الإسعاف تطلق صفارتها المعروفة .. وتجمع الأصدقاء حول أحمد يتساءلون




والد رؤوف

رؤوف : أخبرنا بسرعة.. ماذا قال لك ؟

أحمد : لقد أخبرنى بمعلومات خطيرة !

راندا : وما هى هذه المعلومات ؟

أحمد : لقد أخبرنى أن « الباشا » هو الذى دبر له هذا الحادث .. وأنه ينوى الهرب إلى الخارج .. بعد أن تأكد أننا كشفنا أمره !

دعاء : وهكذا مهما قلنا فلن يصدقنا أحد .. ذراعه الأيمن المعلم توفيق تخلص منه .

راندا : وما يدرينا الآن أن يكون قد غادر البلاد بالفعل ؟

أحمد : لقد كان فى زيارتنا منذ قليل .. ثم إن المعلم توفيق أخبرنى بمعلومة هامة أخرى .. تجعلنى متأكدا أنه لن يغادر مصر قبل بعد غد .

رؤوف : وما هى هذه المعلومة التى ستجعله يبقى حتى بعد غد ؟

أحمد : غدًا سيتسلم « الباشا » شحنة كبيرة من المخدرات .. وبعد أن يقوم بالتصرف فيها سيغادر مصر .. وهكذا يكون قد فر بجميع جرائمة !

رؤوف : وهل أخبرك المعلم توفيق أين ومتى سيتسلم « الباشا » هذه الشحنة ؟ !

أحمد : نعم لقد أخبرنى أنه سيتسلم هذه الشحنة فى « الورّاق » وفى العاشرة من مساء الغد ..

راندا : إذن يجب أن نسرع ونخبر والدنا ليتصل بالشرطة .. حتى يستطيعوا إحكام الحصار على « الوراق » والإيقاع « بالباشا » ..

أحمد : لن يكون هناك داع لإحكام الحصار على كل « الوراق » لأننى أعرف أيضًا المكان بالتحديد الذى سيتسلم فيه « الباشا » المخدرات !

دعاء : ماذا تقول يا أحمد .. تعرف المكان كذلك !

أحمد : تمام .. لقد أخبرنى المعلم توفيق أن هناك « لنش » يقف قبالة الوراق .. وهذا « اللنش » سيستسلم منه « الباشا » المخدرات !

رؤوف : إذن ماذا ننتظر ؟ لنسرع إلى والدى ..

وانطلق الأصدقاء إلى والد رؤوف .. وأخبروه بآخر التطورات .. وبالمعلومات الهامة التى حصل عليها أحمد من المعلم توفيق بعد الحادث .. فصحب والد رؤوف أحمد ورؤوف معه وذهبوا إلى مديرية الأمن وهناك أمام مفتش المباحث .. جلس أحمد يروى للمفتش ما قاله له المعلم توفيق .. وعلى الفور رفع مفتش المباحث سماعة التليفون وتأكد من المستشفى عن وصول المعلم توفيق مصابًا فى حادث سيارة ثم التفت إلى والد رؤوف وإلى الصديقين رؤوف وأحمد شاكرًا لهم تعاونهم مع رجال الأمن ثم قال : غدًا بإذن الله سيكون « الباشا » فى قبضتنا .. والفضل لكم .. وابشركم بأنكم ستحصلون على مكافأة مجزية وضعتها وزارة الداخلية لمن يدلى بمعلومات تؤدى إلى القبض على هذا المجرم الخطير !

والد رؤوف : إن أولادى فى تعقبهم لهذا الرجل كانوا يتحركون من واجب الحرص على بلادهم .. والحرص على

العدالة .. ولم يفكروا إطلاقًا فى المكافأة .. ونظر رؤوف إلى أحمد نظرة تساؤل .. ثم تهامسا ..

أحمد : ماذا يفعل والدك ؟ هل ينوى رفض المكافأة ؟

رؤوف : يبدو هذا .

أحمد : لقد فكرت فى شراء دراجة بهذه المكافأة ..

رؤوف : وأنا ايضًا كنت أفكر فى شراء جهاز تجديف !

ولاحظ والد رؤوف همس الصديقين فنظر إليهما قائلاً ..

والد رؤوف : هل تنويان الحصول على المكافآة أم التنازل عنها ؟

رؤوف : فى الحقيقة .. أننا .. أننا ..

والد رؤوف : فهمت أيها الخبثاء !

أحمد : الأهم من المكأفآة ياعمى بالنسبة لنا أن نحضر عملية القبض على « الباشا » ..

والد رؤوف : إن هذا الأمر أصبح من صميم عمل رجال الشرطة .. ولا يمكن أن تكونا متواجدين افى اثناء القبض على هؤلاء المجرمين .

وكان مفتش المباحث يجرى العديد من المكالمات التليفونية .. ويعطى التعليمات ثم التفت متابعًا الحديث بين والد رؤوف وأحمد ورؤوف .. ولما وجد إصرارًا من الصديقين على التواجد فى أثناء القبض على « الباشا » قال ..

مفتش الباحث : إن هذه العمليات غالبا ما تحدث فيها معارك بالرصاص بين رجال الشرطة والمهربين .. لذلك فتواجدكم فى أثنائها يشكل خطورة على حياتكم .. وهذا مالا نرجوه .. ولكن أعدكم إذا كانت الظروف تسمح بذلك .. فسأتصل بكم تليفونيا فى حوالى السابعة من مساء الغد فأرسل لكم سيارة لأصطحابكم .. لكن كما قلت هذا متوقف على الظروف .. يعنى لا يعد وعدًا نهائيًّا !

والد رؤوف : إننا نشكرك يا سيادة المفتش .. ولكن لن أوافق حتى لو كانت الظروف تسمح بحضورهم !

رؤوف : لكن يا والدى ..

وهنا تدخل مفتش المباحث مرة أخرى قائلاً ..

مفتش المباحث : تأكد يا سيدى أننى لو سمحت لهم بالحضور فسيكون ذلك بعد التأكد التام من سلامتهم .. وأنا أتمنى أن يكونوا متواجدين .. فقد قاموا بالمجهود الأكبر فى سبيل الإيقاع

بهذا المجرم ومن حقهم أن يكونوا متواجدين ليروا نهاية هذا المجهود العظيم ..

رؤوف : أرجوك يا أبى ..

والد رؤوف : حسنًا .. كما قال السيد مفتش المباحث .. لو وجد أن الظروف تسمح وحياتكم ستكون فى آمان .. فلن أمانع .. فهتف رؤوف ..

رؤوف : أشكرك يا أبى .. ويا سيدى مفتش المباحث .. سننتظر مكالمتك بفارغ الصبر ..

مفتش المباحث : كما قلت لكم .. هذا أمر غير مؤكد .. وإنما ستتضح لى الأمور غدًا فى السابعة مساء .

وعاد « الصديقان » إلى المنزل وأخبرا رندا ودعاء بما حدث فى مديرية الأمن .. وأن مفتش المباحث قد يسمح لهم بحضور عملية القبض على « الباشا » — وأنهم سيعرفون هذا فى تمام الساعة السابعة من مساء الغد .. وفى اليوم الثانى .. كان الأصدقاء فى حالة ترقب وقلق شديدين ينظرون بصفة مستمرة إلى الساعة — لا يستطيعون رفع بصرهم عنها .. حتى قاربت الساعة على السابعة .. وازداد توتر الأصدقاء .. وتجاوزت الساعة السابعة ثم السابعة والنصف .. حتى أصبحت الساعة الثامنة تمامًا ..

وبدأ الأصدقاء يشعرون باليأس .. فقد تجاوزت الساعة الثامنة بثلاث دقائق .. وفقدوا كل أمل فى حضور عملية القبض على « الباشا » وفجأة دق جرس التليفون .. فأسرع الأصدقاء الأربعة كلا منهم يريد أن يسبق الآخر فى الوصول إلى سماعة التليفون .. وكان رؤوف أسرعهم فأمسك بسماعة الهاتف .. وكان المتحدث على الطرف الآخر هو مفتش المباحث الذى قال بسرعة ..

مفتش **المباحث** : ستمر عليكم الآن يارؤوف سيارة بيجو وستكون أمام منزلكم فى الثامنة والنصف تمامًا .. وسيخبركم السائق بباقى التفاصيل ..

أسرع « الأصدقاء » الأربعة إلى النزول والوقوف أمام المنزل فى إنتظار وصول السيارة البيجو التى ستقلهم إلى « الوراق » .. وفى الثامنة والنصف تماما وصلت السيارة وبها اثنان من رجال الشرطة .. واندفع الأصدقاء الأربعة إلى داخلها .. وسرعان ما انطلقت بهم .. ولما وصلوا إلى « الوراق » وجدوا مفتش المباحث فى انتظارهم .. وقام باصطحابهم إلى أحد الأكواخ .. وقام بتسليمهم نظارة مكبرة .. ثم قال لهم ..

مفتش **المباحث** : يمكنكم أن تراقبوا كل ما يحدث من هنا

من خلال هذه النظارة المكبرة .. وأنا الآن مضطر أن أترككم .. وسيبقى معكم اثنان من رجالى حتى انتهاء العملية .

أخذ « الأصدقاء » يتناوبون النظر من خلال النظارة المكبرة .. كلا منهم يأخذها لفترة .. وكان « اللنش » الذى تحدث عنه المعلم توفيق متوقفًا وسط المياه .. وعلى متنه عدد من الرجال .. ومربوطًا على جوانبه عدد كبير من إطارات السيارات .. فتساءلت راندا ..

راندا : لماذا كل هذا العدد الكبير من الاطارات على جوانب « اللنش » يارؤوف ؟

رؤوف : إن هذه الإطارات تسمى أطواق النجاة .. ويستعملها البحارة فى حالة تعرض الزورق للغرق .. لتجعلهم يطفون فوق سطح الماء حتى يتم إنقاذهم وهى من الأشياء الهامة فى كل السفن والقوارب .

دعاء : ولكن كما شاهدنا من خلال النظارة .. فإن « اللنش » يوجد على متنه عدد بسيط من الرجال .. فلماذا كل هذا العدد الكبير من أطواق النجاة التى تفوق حاجتهم ؟

أحمد : أعتقد أننى أعرف السبب .

رؤوف : وما هو يا أحمد ؟

أحمد : لقد قرأت مرة أن مهربى المخدرات يستخدمون إطارات السيارات فى عمليات التهريب .. حيث يضعون المخدرات داخل أكياس من البلاستك ثم يملئون بها الإطارات .. حتى تظل طافية على وجه الماء ، وفى نفس الوقت لا تتعرض للتلف .. ومن المؤكد أن هذه الإطارات الكثيرة المربوطة إلى « لنش » المهربين مملوءة بالمخدرات !

كانت الساعة قد قاربت على العاشرة مساء .. ووسط الظلام شاهد الأصدقاء أضواء سيارة تقترب .. إنها السيارة المرسيدس الحمراء .. سيارة « الباشا » .. وقفت السيارة فى مقابل المنطقة التى يقف فيها « لنش » المهربين – وأخذت أضواؤها الأمامية تضاء وتنطفئ خمس مرات .. أعقب ذلك إضاءة كشاف من « اللنش » خمس مرات أيضًا .. بعدها اقترب « اللنش » بهدوء من الشاطئ .. ونزل فيه رجلان يحملان المدافع الرشاشة .. وينظران فى كل الاتجاهات .. ثم اقترب الرجلان من السيارة المرسيدس التى نزل منها الباشا وسلم على الرجلين .. فأعطوا إشارة بالضوء من بطارية كانت فى أيديهم إلى باقى الرجال الموجودين على ظهر « النش » .. فبدأوا على الفور بمجرد تلقيهم الإشارة فى فك إطارات السيارات التى كانت مربوطة على جوانب « اللنش » واخراج الأكياس البلاستيك المملوءة

بالمخدرات. والتى كانت مخبأة داخلها .. وبدأوا فى حمل هذه الأكياس إلى صندوق سيارة « الباشا » الخلفى .. والأصدقاء يتابعون المشهد من بعيد من خلال النظارة المكبرة .. وهم لا يصدقون ما تشاهده أعينهم .. إنها عملية تهريب مخدرات حقيقية تجرى أمامهم وفجأة أضاءت المنطقة كلها كشافات قوية .. وظهر رجال الشرطة من كل مكان وكأنهم هبطوا من السماء مع أنه لم يكن لهم أى أثر فى المنطقة .

وفى أقل من اللحظة أحاطوا بـ « بالباشا » وبجميع الموجودين معه وقاموا بالإمساك بهم وأخذ أسلحتهم قبل أن يتحركوا حركة واحدة ، وكذلك بالرجال الموجودين « باللنش » وأعطى مفتش المباحث أمرًا عن طريق جهاز اللاسلكى الذى يحمله إلى رجال الشرطة المرافقين لرؤوف وراندا وأصدقائهما لإحضارهم إلى مكان عملية الضبط .. واندفع الأصدقاء بصحبة رجال الشرطة يركضون إلى مكان العملية .. حتى وصلوا إلى هناك فتبين لهم أنهم كانوا على مسافة بعيدة جدًّا من المكان .. لكن النظارة المكبرة التى قام مفتش المباحث بإعطائها لهم جعلتهم يشعرون بأنهم فى نفس المكان الذى وقعت فيه الأحداث .. وشاهد الأصدقاء « الباشا » مهرب المخدرات الخطير .. ورجاله وهم فى قبضة رجال الأمن .. وسمعوا عبارات الثناء من جميع

المتواجدين .. على ما قاموا به من جهد أدى إلى الكشف عن هذه العصابة الخطيرة .. وقال مفتش المباحث ..

مفتش المباحث : خلال ايام ستصرف لكم مكافأة مالية كبيرة .. وستمنحون شهادات تقديرية .. لكننى أود أن أهمس فى آذانكم واقول بقول المثل الشعبى « مش كل مرة تسلم الجرة » كان من الممكن أن يصيبكم اذى من هؤلاء المجرمين .. فإذا ما واجهتم فى المستقبل أية مشكلة من هذا النوع .. فاعهدوا بها على الفور لرجال الأمن .. وتأكدوا أننا نأخذ كل البلاغات بجدية تامة ..

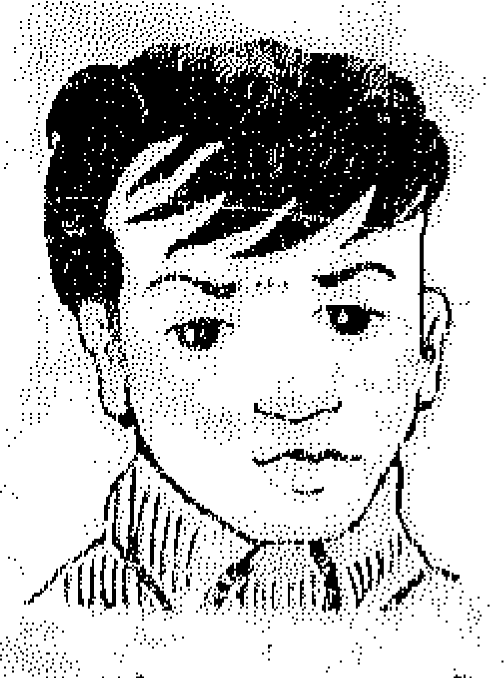
واقتنع الأصدقاء بكلام مفتش المباحث .. وشرحوا له كيف عاشوا اياما فى خوف ورعب !! لكنهم فى نفس الوقت سعداء بهذه النتيجة التى كانوا سببًا فى الوصول إليها ..

(تمت)

رقم الإيداع		١٩٩٥/٣٣٩٣
الترقيم الدولى	977 – 02 – 4908 – 4	ISBN

٧/٩٤/٢٧٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)




رؤوف رانـدا

لغز الرسالة المجهولة

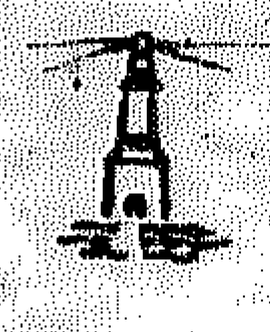
وجد رؤوف وراندا رسالة غريبة فى صندوق البريد الخاص بهما لم يفهما ما فيها .. ثم قادتهما المصادفة إلى سماع حديث بين رجلين فى منطقة « الوراق » يتعلق بالرسالة الغريبة التى وجداها فى صندوق البريد ..

وتبين أن هذه الرسالة تتعلق بأنشطة « الباشا » ..

فمن هو الباشا ؟!

وما سر تلك الرسالة الغامضة التى عثر عليها رؤوف وراندا ؟!

هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المملوء بالمغامرات والأحداث المثيرة !



دار المعارف

